


روائع المسرح العالمى

# خيانة

تأليف : هارولد بنتر

ترجمة وتقديم : أمير سلامة

# خيانة

تأليف : هارولد بنتر
ترجمة وتقديم : أمير سلامة




١٩٨٧

الغلاف : محمد عبد العال

---

الاخراج الفنى : مراد نسيم

## النص الكامل لأحدث مسرحيات

# هارولد بنتر

## هارولد بنتر ومسرحية خيانة

**يعد الكاتب المسرحي هارولد بنتر ( الذى يعتبر أهم كتاب الدراما البريطانية المعاصرة ) جديدا على قراء العربية . فلقد ترجم عدد لا بأس به من مسرحياته الى هذه اللغة . كذلك أخرجت بعض من هذه الأعمال فى اذاعة البرنامج الثانى المصرية . وفى هذا العدد نقدم ترجمة لاحدث رواياته ( خيانة ) التى يرى بعض النقاد أن بنتر قد نحى فيها ـ على خلاف أعماله السابقة ـ منحى واقعيا .**

وقد ولد بنتر عام ١٩٣٠ فى حى هاكنى بشرق لندن . ونتيجة لما عاناه فى طفولته وصباه فى هذا الحى الذى كان مسرحا لأعمال العنف قبل وبعد الحرب العالمية الثانية فقد اتخذ موقفا جذريا معاديا للحرب حتى أنه

رفض عنـدما بلغ الثامنـة عشرة من عمره أن يلتحق بالخدمة العسكرية ، وفضل على ذلك أن يواجه حكما عليه بالسجن • وقد أثرت هذه التجربة التى عاناها فى صباه على مسرحه الذى يعكس فى أساسه مشـاعر الخـوف والفزع التى تعانيها شخصيـاته تجـاه ما يمـكن أن يتهددها فى العالم الخارجى •

ولقد دخل هارولد بنتر عالم المسرح من خلال عمله كممثل حيث قام بأداء بعض الأدوار الصغيرة للاذاعة البريطانية ثم فى مسارح لندن • أما بداية عمله ككاتب فقد بدأت بنظم الشعر ، وقد أثر ذلك فيما بعد على عمله ككاتب مسرحى حيث مسرحياته تأخذ فى المعتـاد شكل القصيدة الغنائية التى يقوم بناءهـا عـلى رؤى وحالات وجدانية أكثر من اشتمالها على أحداث متكاملة أو قصص متماسكة • وفى عام ( ١٩٥٧ ) كتب بنتر أولى مسرحياته ( الغرفة ) ، و ( حفل عيد الميلاد ) ، و ( النادل الأخرس ) ، ثم فى سنة (١٩٦٠ ) نال أول نجاح كبير له بمسرحيته الحارس • ومنذ ذلك الحين كتب أربع مسرحيات طويلـة هى ( العـودة للبيت ١٩٦٤ ) و ( أيام زمان ١٩٧٠ ) و ( العزلـة ١٩٧٤ ) وأخيرا خيانة ( ١٩٧٨ ) • كما كتب عـددا من المسرحيـات القصيرة للمسرح والاذاعة والتلفزيون ثم قدم للسينما

عددا من أعمال السيناريو مثل الخادم والطاغية الأخير ·
هذا بالاضافة الى عمله كمخرج مسرحى لعدد من الروايات كان آخرها مسرحية خاتمة اللعبة لصديقه الكاتب البريطاني سيمون جراى ·

واذا حاولنا أن نسأل عن موقع بنتر من المسرح العالمى كما فعل الناقد جون رسل تايلر فالاجابة أن بنتر يمثل فى حد ذاته حالة فريدة ، فانتماء بنتر لمدرسة الغضب فى المسرح البريطانى التى من أعمدتها ويسكر وازوبرن وجون اردن ـ كما قد يرى البعض ـ لا يعدو أن يكون راجعا لظهوره فى نفس الفترة التى ظهر فيها هؤلاء الكتاب وأن كان يربط فيما بينهم جميعا ( بما فيهم بنتر ) استبدال المصطلح اللغوى للطبقة المتوسطة الذى ساد المسرح الانجليزى بالعامية للطبقات الدنيا والمحلية من مختلف الفئات مما صدم عددا من جمهور ونقاد المسرح القدامى كما يقول الناقد مارتن ايسلن · كذلك وان كان يسجل لبنتر اعجابه بكتاب مسرح العبث خاصة صامويل بيكت ، وبأن مسرحه يحمل النكهة العبثية ، فحوار شخصياته الطبيعى بكل ما يتميز به من تردد وتكرار مماثل للغة الغير مترابطة للعبث الا انه مختلف فى الوقت نفسه ·

وفى هذا المجال يقول ايسلن : اننا بينما نجد أن بيكيت أو كافكا ( كلاهما أثر على بنتر ) يتحركان فى عالم سريالى من الفانتازيا أو الحلم فان بنتر بشكل أساسى يقف بثبات على أرضية الواقع اليومى . ولكن مع ذلك فان بنتر أيضا ليس كاتبا واقعيا .. وهنا تكمن المفارقة التى تمثل شخصية بنتر الفنية . فالحوار والشخصيات كلاهما واقعى ولكن الأثر الكلى لمسرحه يتسم بالغموض ، بعدم اليقين ، وبالابهام الشعرى . وفهمنا لهذه المفارقة الكبرى سوف يساعدنا على فهم أسلوب بنتر والسر الكامن وراء ما تتركه مسرحياته من تأثير على الجمهور .

وأول انحراف نلتقى به عند بنتر عن المسرحية الواقعية التقليدية يتمثل فى عدم اليقين فيما يتعلق بدوافع الشخصيات .. بخلفيتها .. بهويتها ، حتى انه اتهم من قبل بعض النقاد إنه يلجأ الى الغموض المتعمد كى يخلق تأثيرا أشبه ما يكون بما يفعله كتاب المسرحيات البوليسية ليوجدوا حالة من التعليق المبتذل عند الجمهور . لكن الواقع ان الأمر عند بنتر لا يعدو أن يكون مواجهة المشكلات الأساسية للفلسفة والأدب المعاصرين . فما هو أكثر أهمية فى مسرح بنتر أو نقطة الانطلاق بالنسبة له ( وهو فى هذا يتفق مع

الوجودية الحديثة كما عبر منها مارتن هيدجر ) أنما هى مواجهة الانسان لنفسه ، وطبيعة وجوده ، وقلقه الأساسى الذى لا يعـدو أن يكون ادراكه ككائن حى لما يواجه به من تهديد بالفناء والعدم . باختصار فأن السؤال الذى يواجه الانسان وهو ( من أنا ) مرتبط تماما بمسـألة الدوافع . فاذا عرفنا من هى الشخصية أمكننا أن نتنبأ عندئذ بما ستفعله فى المستقبـل : وهو التحديد الذى يرى بنتر أن معالجته فى الدراما أنما هو نوع من الخداع فالكاتب الذى يدعى أنه يقدم لنا قدرا كبيرا من المعلومات عن شخصيـاته لا يفعل ـ فى الحقيقـة ـ أكثر من أنه يواجهنا بأيدولوجيته . فالشخصيات لاتخلق نفسها مع استمرار تقدمهافى الحدث وأنما هى موجودة على المسرح فقط لتعرض لنا وجهة نظر الكاتب . وهو الأمر الذى يرفضه هارولد بنتر بشكل جذرى . اذ كيف يمكن مع معرفتنا الحالية بالسيكولوجيا والتعقيد والطبقات الخفية للعقل البشرى أن يطلب أحدنا معرفة دوافع ذاته . أننا لا يمكن أن نعرف بأى شـكل من أشـكال اليقين دوافع زوجاتنا وأبـائنا وأطفالنا . فلمـاذا نصر اذن على أن نزود أى شخصية نضـعها على المسرح بملف كامل عـن دوافعهـا ؟ أن بنتر يرفض أن يكون للكاتب الحـق أن يزحف الى داخل الشخصية ليدعى أنه يعرف ماذا يحملها

على الفعل أو ماذا تحس به . وكل ما يستطيع أن يفعله هو أن يقدم وصفا دقيقا صحيحا للحركة التى تحدث . أن يعطى تصويرا للموقف فى البداية قبل الانطلاق ثم يسجل التغييرات التى تحدث . ولكن اذا كان الكاتب لا يستطيع أن يتطلب معرفة ماذا تحس به الشخصيات ، وماذا يحملها على الفعل أثناء الحدث . فأى شيء يمكن أن يتواصل به مع جمهوره ؟ انه يستطيع أن ينقل لهم انطباعه عن البناء ، نمط الموقف ، حركة تغييره وهو ينمو ، مرة أخرى من خلال نمط كمثل الحركة الراقصة . كذلك فان الكاتب يمكن أن ينقل اليهم من خلال ذلك احساسه بالغموض والدهشة تجاه هذا العالم الغريب بأبنيته وأنماطه ومخلوقاته التى تتحرك بدوافع غامضة لا يمكن التنبأ بها كأسماك الزينة وهى تسبح فى حوض كبير . وهنا نصل الى السر الكامن وراء المفارقة فى مسرح بنتر التى تجمع ما بين الواقعية الشديدة على السطح ، والاحساس الشعرى الغامض الذى لا يحدث الا من خلال الحلم . انه تعبير الكاتب لرؤياه لهذا العالم المتناقض وأن أتسم بالوضوح على السطح .

كذلك يفسر لنا سر التأثير المزدوج الذى تتركه مسرحيات بنتر على الجمهور من حيث ان الاعجاب بدقة

الملاحظة عند الكاتب لما هو واقعي مرتبط عند مستوى أعمق بما هو مثير للقلق ، أنه مزيج من الرعب والافتنان مثار عن طريق الاستجابة اللاشـعورية للتضمينات التى تنبع من لا وعى الكاتب نفسه ٠

ولكن اذا كان مسرح هارولد بنتر هو مسرح غنائى فى أساسه فان هذا ليس معناه كما يقول ( ايسلن ) أنه يخلو من الحادثة الدرامية ، والتعليق ، واللماحيـة أو الحوار المحدد ٠ فبينما نجد أن الأثر الكلى غنائى ، فان التفاصيل درامية بشكل مكثف ٠ والحق أن الشخصيات غير المحددة وغموض الأحداث يرفع من مستوى التوتر الدرامى ٠ والأسئلة التى تثيرها مسرحيات بنتر بشـأن هوية شخصياتهـا وحقيقة دوافعهـا لا تتطلب اجابة ، كذلك فانه ليس كما ادعى بعض نقاده لا تقوم الا لتخلق نوعا من الفضـول والتعليق الـزائف ٠ وانما هى في الحقيقة تقوم كمجاز لحقيقة ان الحياة نفسها تتألف من دفعات لمثل هذه الأسئلة المتوالية التى لا يمكن أو ليس فى المستطاع الاجابة عنها ٠

واللغة عند بنتر تمثل أحد وجوه تجربته المسرحية الفريدة ٠ فرفض بنتر للشخصيات المحددة جعله يرفض فى الوقت نفسه استخدام الحوار المنطقى البين المتسم

بالبلاغة على لسان شخصياته فالعلاقة بين الكاتب والشخصية ينبغى كما يقول أن تكون علاقة احترام متبادل اذ لا يجب على الكاتب أن يفرض على الشخصية أو يجبرها أن تتحدث بما لا يستطيع وانما يدعها تتحدث أساسا بما هو فى استطاعتها • وهنا يقف بنتر موقفا معارضا للتقاليد الدرامية التى تقدر بشكل مبالغ فيه درجة المنطق التى تحكم استخدام اللغة فى الحوار ، وكذلك قدر المعلومات التى يمكن أن ينقلها الحوار عن أحداث الحبكة ودوافع الشخصيات ، فالشخصيات على خشبة المسرح ( كما يقول ايسلن ) من سوفوكليس الى شكسبير الى راتيجان كانت تتحدث بشكل أكثر وضوحا وأكثر مباشرة مما يمكن أن يحدث فى واقع الحياة • وقد كانت هذه التقاليد قوية الى درجة أنه كان من النادر مقاومتها فى المسرح الواقعى • فالحديث الراقى لشخصيات ابسن أو شو هو من التألق بحيث يمكن أن يكون مكافئا لما ينطق به سيسرو أو ديموستينز ، ومع دراما تشيكوف فقط ظهر تكنيك الحوار غير المباشر حيث النص المنطوق يشير الى ما هو أعمق من مضمونه السطحى الى ما يمكن أن نسميه ( النص التحتى ) وحيث اللغة فى المسرح لم تعد تتمثل فقط فى الكلام المنطوق وانما أكثر فى لحظات الصمت والسكون • هذا التكنيك

تقدم به بنتر خطوات أبعد كثيرا مما فعل تشيكوف .

فتشيكوف كان واقعا تحت ارث الحوار البلاغي الذى كان له تأثير قوى على نمط كتابته وحيث الشخصيات كانت لا تزال تنطق بما ليس في مقدورها . أما مع بنتر الذى استخدم حوار الحياة اليومية ، بكل ما فيه من مصطلحات بالية الاستعمال وأخطاء لغوية وتكرار فقد أمكن ربما لأول مرة أن تصبح الشخصيات غير القادرة على التعبير عن ذاتها فى مركز الاهتمام من الرواية ، وجعل عواطفهم غير المفصح عنها بالكلمات واضحة ، وذلك من حيث أن العنصر اللفظى ليس بالضرورة أن يكون هو العنصر السائد أو على الأقل ليس محتوى ما يقال هو المهم وانما الحدث الذى يتضمنه ، وعندئذ يصبح الحديث الذى يبدو وكأن لا معنى له،الحديث الذى يفتقد الى الترابط أو الوضوح والمتسم بالتكرار له نفس الأثر الدرامى لذلك الحديث المنطقى المتألق . ان الشخصيات فى مسرح بنتر تبدو عاجزة عن التواصل ، ولكن ليس معنى هذا أن بنتر يريد أن يقول لنا أن اللغة عاجزة عن أن توجد تواصل حقيقى بين البشر ، وانما هو يقصد أن يشد انتباهنا الى حقيقة أنه نادرا ما يستخدم البشر اللغة لهذا الغرض ، فالبشر نادرا ما يتفاعلون وجدانيا من خلال اللغة ، اذ ربما

كانت نغمة الصوت واللون العاطفي للكلمات أكثر أهمية من معناها الحرفي • ومن هنا فالحوار الدرامي هو بصورة مطلقة شكل من أشكال الحدث ، انه عنصر الحدث . الحدث الداخلي يبين الشخصيات ، ردود فعلهم تجاه بعضهم البعض هي ما يشكل العنصر الدرامي الحقيقي في الحوار المسرحي •

وليست أهمية الحوار الدرامي في مسرح بنتر ( كما يرى الناقد أرنولد •ب • هتشليف ) فقط فيما أشرنا اليه وانما كشاعر من شعراء اللغة تكمن قوته كذلك في أحكامه السيطرة على الايقاع وخلق الشاعرية في حديث شخصياته الواقعي الفج المدغم ، وعندما يستخدم بنتر التكرار في حوار شخصياته فانما يستخدمه كما هو بالنسبة للقرار أو ( اللازمة ) في الموسيقى كذلك يجيء استخدامه الموسيقي لفترات الصمت والسكون . فعندما يشير بنتر ( كما يوضح ايسلن ) للوقفة ـ فهذا لا يعني أن نسق التفكير المكثف قد استأنف ، وأن التوترات غير المنطوقة قد بلغت ذروتها ، أما عندما يشير الى (الصمت) فهذا معناه نهاية حركة وبداية أخرى كما يحدث بين الحركات في احدى السيمفونيات •

ويقول ايسلن ان أسلوب الاحكام والاقتصاد والتحكيم

الذى يمارسه بنتر فى لغة حوار يربطه ارتباطا وثيقا بتقاليـد الـكوميديا الانجليزية الراقيـة المعـاصرة ، ولا عجب أن يكون نيل كوارد الممثل لهذه التقاليد قـد حيا بنتر باعتباره الوحيـد من بين المـوجة الجـديدة للدراما البريطانية الذى تعد مهارته فى استخدام الحوار جديرة بالاحترام والاعجاب • وحقيقة أن يكون هنالك اتصـال بين أعمـال بنتر وكل من كافكا وبيـكت من ناحية ، ثم أوسكار وايلد ونيل كوارد من ناحيـة أخرى انما يدلنا على الشخصية المتأصلة العالية لأعماله وكفاءته فى العمل على مستويات عديدة متنوعة ، فمسرحيـات بنتر يمكن أن تكون شديدة الهزل الى النقطة التى تصبح فيها العبثية فى مأزق الشخصيات مخيفـة ، مرعبـة ، مثيرة للتعاطف ومأسوية • هذه السمة التراجكوميدية لمسرحيات بنتر جعلت بعض النقاد يسمونها بالكوميديا المرعبـة • ويرى النـاقد دفيـد • ل • هيرست أن ثمة عنصران فى مسرحيات بنتر احدهما كوميدى والآخـر مرعب • وأن بنتر فى تطوره قد استطاع تدريجيا أن يهذب ملامح هذين العنصرين بوضع ما هو مثير للتهديد والتوتر بشكل أكثر مباشرة فى العـلاقات الشـخصية للعشاق والأصدقاء والأزواج والزوجات • ومن هـذه الناحية تحول من كوميديا الرعب الى كوميديا السلوك،

وأن هذا التطور يؤكده التغيير المتناظر فى البيئة الاجتماعية من عالم الطبقة العمالية فى مسرحياته الى عالم الطبقة المتوسطة العليا كما فى مسرحياته ( أيام زمان ، والعزله ) ولعل مسرحيته الأخيرة ـ خيانة ـ تسير كما ( أعتقد ) فى هذا الخط المتطور الذى يوضحه هيرست ·

ومسرحية خيانه وأن كانت تتخذ موضوعها من النمط التقليدى لمثلث الحب الشهير ( الزوج والزوجة والعشيقة ) ـ فالقصة هى نفس القصة القديمة التى تقوم على زوجة تخون زوجها مع أعز أصدقائه فينتهى به الأمر الى طردها ـ الا أن هذا الموضوع التقليدى يحمل فى مسرحية خيانة كل السمات المميزة لمسرح هارولد بنتر ليس فقط فى أسلوب الحوار الذى يقوم على التكرار وفترات الصمت وانما أيضا الرؤيا الخاصة التى تميز أعمال هذا الكاتب بأسرها ·

ويقول الناقد مارتن جو تفريد فى تعليقه على المسرحية ان خيانة تعد بمثابة ( بعد السقوط ) لهارولد بنتر · وهى مثل مسرحية أرثر ميللر تقوم على قصة حب المؤلف الشائعة مع شخصية عامة · والمسرحية تبدو ـ كما يقول ـ جو تفريد ـ كما لو كانت تقدم دفاع

بنتر لهجره زوجته (فيفيان ميرشنت) بطريقة تهجمية ٠
ويظهر أن مقصد بنتر منها كان ان يرينا الى أى مدى تبدو المـواقف الانفعاليـة المـؤلمة لشـخصيات مكبوتة بمستلزمات العصر تجعلك تبدو مضطرا لأن تبدو باردا غير عاطفى وغير متمالك لنفسك حيث الصيحة الوحيدة المسموح بها فى الرواية هى فى عنوانها ٠

ويسوق جوتفريد انتقادا لبناء الرواية الذى قلب فيه بنتر الزمن بحيث جاءت النهاية فى البداية والعكس بالعكس اذ يقول ان هذه الحيلة البارعة قد جعلت من الصعب متابعة الرواية ، لأنه بدلا من تذكر ما حـدث بينما تتم متابعة ما سوف يجىء بعد ذلك ، أصبح من الواجب أن تذكر ما هو معروف ان يحـدث بينما تتم مشاهدة ما حدث قبلا ٠ وبالنظر الى أن الموضوع يدور حول الخيانة بتفريعاتها المعروفة فان هذا النمط لم يكن جديرا بهذا الجهد بل ربما لم يكن جديرا بعمل هارولد بنتر ٠

وربما قد نتفق مع النـاقد جوتفريد حقـا فى أن متابعـة المسرحيـة قد يكـون بها بعض الصعوبة ولكن ما لا يمكن أن نتفق فيه معه هو انكاره لأهمية الجهـد الذى بذله الكاتب ٠ فهذا الجهد لم يكن فى الواقع عبثا وانما لو دققنا النظر لوجدنا انه يتفق تماما مع منهجه

فى الكتابة بل ورؤياه الخاصة كما أسلفنا . فالكاتب يفتتح روايته بعد تسع سنوات من لحظة البداية ( الخيانة ) ليرينا شخصياته الثلاثة (الصديقان الناشران روبرت وجيرى والمرأة ايما ) وقد وصلت العلاقات بينهم الى مرحلة التفسخ الكامل ثم يظل يتدرج بنا صعودا نحو لحظة بداية الخيانة التى تأتى فى ختام الحدث المسرحى . وقد حقق له ذلك بالطبع طريقا لتجاوز الحبكة التقليدية وان كان قد حقق فى نفس الوقت لروايته حبكة تحمل الدرجة المطلوبة من التوتر الدرامى . فالكاتب منذ البداية يثير فينا الرغبة الى معرفة منشأ الخيانة ويظل يتصاعد بذلك حتى المشهد الأخير ، ولكن هدف بنتر فى الواقع لم يكن فقط مجرد الرغبة فى تجاوز الحبكة التقليدية وانما أن يكشف لنا عن شخصياته العاجزة عن مواجهة بعضها البعض بل وحتى عن مواجهة نفسها . فالشخصيات تظهر لنا فى البداية وكأنها تجهل حقيقة العلاقات بينها .. ثم نتبين فيما بعد أنهم انما كانوا يكذبون على بعضهم البعض وعلى أنفسهم . هذه الشخصيات التى لا تفهم نفسها وبالتالى لا يمكن تحديد دوافع سلوكها هى بذاتها شخصيات بنتر التى نلتقى بها فى مسرحياته الأخرى والتى وصفها ايسلن بأنها كأسماك الزينة التى تسبح

فى حوض كبير • هذه الشخصيات تبدو لنا من خلال حيلة قلب الزمن وكأنما يضبطها الكاتب متلبسة بالكذب كمظهر لعجزها وانفصامها • كذلك فان قلب الزمن فى المسرحية حقق للكاتب تجاوز النهاية الأخلاقية التى كان يمكن أن يجره اليها موضوعها • فهنا نجد الكاتب يركز على التجربة نفسها وعلى ما يمكن أن تحمله من شحنة شعورية للطبيعة البغيضة للخيانة ولذلك جاءت بداية حدثه مع نتيجة التجربة ليصعد منها الى لحظة بداية الخيانة فى أشد أشكالها نفورا وهو المشهد الذى يغلق عليه المؤلف ستاره الأخير عندما يدخل الزوج ( روبرت ) الى غرفة نومه ليجد أخلص أصدقائه ( جيرى ) يطارح الغرام زوجته ( ايما ) • انه نفس عالم هارولد بنتر بكل ما فيه من رعب ودهشة وحيرة • وحيث التهديد لحياتنا يقبع دائما على الباب يأتى ربما من أخلص أصدقائنا وفى قلب علاقاتنا ذاتها •

نعم لقد تناول بنتر فى ( خيانة ) موضوعا عاديا ومستهلكا ، ولكن كان التحدى بالنسبة اليه أن يطوع هذه المادة لأسلوبه وأن يفرض عليها تجربته •• واعتقادى أن جهده فى ذلك لم يكن عبثا •

## المشهد الأول

١٩٧٧ • حان • الربيع

الوقت ظهرا

تجلس ايما الى مائدة بالركن ، يقترب جيرى حاملا المشروبات • كوبا من الجعه له • وكأسا من الخمر لها • يجلس • يبتسمان • يرفعان الأنخاب فى صمت • يشربان يتكىء الى الخلف وينظر اليها •

جيرى : حسن •

ايما : كيف حالك ؟

جيرى : بخير •

ايما : تبدو معافيا •

جيرى : حسن . لست معافيا تماما فى الحقيقة .

ايما : لماذا ؟ ما الأمر ؟

جيرى : الاسراف فى الشراب ( يرفع كأسه ) فى صحتك ( يشرب ) كيف حالك ؟

ايما : أنا بخير . ( تنظر من حولها فى البار .. وتعـود لتستقر بنظرتها عليه ) . تماما كما فى الأيـام الماضية .

جيرى : ام.م.م. كان ذلك منذ وقت طويل .

ايما : نعم ( وقفه ) فكرت فيك منذ بضعة أيام .

جيرى : يا الهى . لماذا ؟

( تضحك )

جيرى : لماذا ؟

ايما : حسن . شىء لطيف أحيانا أن نفكر فى الماضى . أليس كذلك ؟

جيرى : بلا ريب ( وقفة ) وكيف الأحوال بوجه عام ؟

ايما : أوه . ليست سيئة تماما ( وقفة ) هل تعرف كم مضى من الوقت منذ التقينا ؟

جيرى : حسن جئت لهذا الخصوص . أين كان ذلك ؟

ايما : لا .. لم أقصد هذا .

جيرى : أوه .. تقصدين على انفراد ؟

ايما : نعم .

جيرى : أوه .

ايما : سنتان .

جيرى : نعم . اعتقد أن الأمر كان كذلك . ام.م.م.
( وقفة )

ايما : وقت طويل .

جيرى : نعم .. أنه كذلك ( وقفة ) وكيف تسير الأمور؟
أقصد المعرض ؟

ايما : كيف تراها تسير ؟

جيرى : فى أحسن حال . ذاك ما كنت أود قوله .

ايما : أنا سعيدة لأن تعتقد ذلك . حسن انهـا كذلك
حقا . أنا أستمتع بها .

جيرى : مجموعة من الرسامين المضحكين . أليسوا كذلك؟

ايما : ليسوا مضحكين على الاطلاق .

جيرى : أليســوا كذلك ؟ ياله من شيء يدعـو للاسـف
( وقفة ) وكيف حال روبرت ؟

ايما : أين رأيته آخر مرة ؟

جيرى : لم أره منذ شهور . أتعرفين لماذا ؟ لماذا ؟

ايما : ماذا تقصد ؟

جيرى : لماذا تسألين أين رأيته آخر مرة ؟

ايما : كنت فقط أتساءل . وكيف حال سام ؟

جيرى : تعنين جوديت .

ايما : أهذا ما أعنيه ؟

جيرى : انك تتذكرين الأسلوب . أنا أسأل عن زوجك .
وأنت تسألين عن زوجتى ؟

ايما : نعم . بالطبع . كيف حال زوجتك ؟

جيرى : بخير .

( وقفة )

ايما : لابد أن سام أصبح طويلا جدا .

جيرى : انه طويل . طويل تماما . يؤدى عددا وافرا من
تمرينات الجرى . انه سباق مسافات طويلة . يريد
أن يصبح عالم حيوان .

ايما : لا ، حقا ؟ حسن . وسارة ؟

جيرى : انها فى العاشرة .

ايما : يا الهى · أعتقد انها لابد أن تكون كذلك ·

جيرى : نعم · انها لابد أن تكون كذلك ، ( وقفة ) ونيد في السادسة · أليس كذلك ؟

ايما : انك تذكر ·

جيرى : حسن · يجب أن أتذكر ذلك ·

( وقفه )

ايما : نعم ( وقفة ) انت بخير · مع ذلك ·

جيرى : أوه صحيح ، بالتأكيد ·

( وقفة )

ايما : دائما تفكر فى ؟

جيرى : لست بحاجة لأن أفكر فيك ·

ايما : أوه ·

جيرى : لست بحاجة لأن أفكر فيك ، على أية حال أنا بخير كيف حالك أنت !

ايما : رائع ، حقا ، فى أحسن حال ·

جيرى : تبدين جذابة جدا ·

ايما : حقا ؟ أشكرك · أنا سعيدة لأن أراك ·

جيرى : وأنا كذلك · أقصد لأن أراك ·

ايما : أتفكر فى أحيانا ؟

جيرى : أفكر فيك أحيانا ( وقفة ) رأيت شارلوت منذ بضعة أيام ·

ايما : لا ؟ أين · انها لم تشر لذلك ·

جيرى : لم ترنى · كان ذلك فى الطريق ·

ايما : ولكنك لم ترها منذ سنين ·

جيرى : تعرفت عليها ·

ايما : كيف استطعت ؟ كيف استطعت أن تعرفها ؟

جيرى : لقد استطعت ·

ايما : كيف كان شكلها ؟

جيرى : فى مثل شكلك ·

ايما : لا · ما رأيك فيها حقا ؟

جيرى : أعتقد انها فاتنة ·

ايما : نعم ·· انها رائعة · فى الثالثة عشر من عمرها ( وقفة ) أتتذكر ذلك الزمن ·· أوه يا الهى ، كان ذلك ·· عندما رفعتها عاليا وطوحت بها فى الهواء ثم أمسكتها ·

جيرى : كانت خفيفة جدا ·

ايما : انها تذكر ذلك · تصور ؟

جيرى : حقا ؟

ايما : ام·م·م· أنها طوحت فى الهواء ·

جيرى : يالها من ذاكرة (وقفة) انها لا تعرف ·· مابيننا أتعرف ؟

ايما : بالطبع لا · انها فقط تذكرك · صـديق قديم ·

جيرى : هذا حسن · ( وقفة ) نعم · كل واحـد كان هنالك فى ذلك اليـوم · كانوا يقفـون محلقين ، زوجك ، زوجتى ، كل الأولاد ، اننى أذكر ·

ايما : أى يوم ؟

جيرى : عندما طوحت بهـا فى الهـواء · كان ذلك فى مطبخك ·

( صمت )

ايما : كان ذلك فى مطبخك ·

جيرى : حبيبتى ·

ايما : لا تقل ذلك ( وقفة ) ·· الأمر كله ··

جيرى : يبدو انه مر وقت طويل جدا ·

ايما : أيبدو كذلك ؟

جيرى : نفس الشىء ثانية ؟

( يتنـاول الأكواب · يـذهب الى البـار · يجلس لبرهه · يعود بالشراب · يجلس ) ·

ايما : فكرت فيك منذ بضعة أيام ( وقفه ) كنت أسوق العربة خلال شـوارع كيلبرن • وفجأة أدركت أين أمضى • توقفت لبرهه • ثم استدرت هابطـة فى طريق كينسـل • وانطلقت بالعربة داخل بسـتان ويسكس • تجاوزت المنزل وعندئذ توقفت على بعد خمسـين ياردة منه •• تماما كمـا كنا معتادين أن نفعل ، هل تذكر ؟

جيرى : نعم •

ايما : شاهدت اناسا كانوا خارجين من المنزل • وراحوا يمشون عبر الطريق •

جيرى : أى نوع من الناس ؟

ايما : أوه •• اناس فى شرخ الشباب • وعندئذ خرجت من العربة ومضيت أصعد درجات السـلم • تطلعت الى الأجراس • أنت تعرف أن أسماءنا كانت مكتوبة على الأجراس • كنت أبحث عن أسمائنا •

( وقفة )

جيرى : حمقاء ( وقفة ) لم تستطيعين أن ترينها • أيه ؟

ايما : لا •

جيرى : ذلك أننا لم نعد هناك بعد • لم نعـد هناك منذ ثلاث سنوات •

ايما : لا لم تعد ·

( وقفة )

جيرى : أعتقد انك ترين كيزى أحيانا ·

ايما : ماذا ؟

جيرى : سمعت انك ترينه أحيانا ·

ايما : أين سمعت ذلك ·

جيرى : أوه ·· أحاديث الناس ·

ايما : يا للمسيح ·

جيرى : الشيء المضحك ان الشيء الوحيد الذى أحسسته هو السخط · أعنى السخط لأن أحدا لم يتقـول بشأننا فى الأيام الماضية · بالـكاد قلت · ربمـا كانت تتناول شرابا بالصدفة مع كيزى · لكن أنا وهى كان بيننا علاقة لمدة سبع سنوات· وليس بينكم بأولاد الزانية من كان لديه أبسـط فكرة عما كان يحدث ·

( وقفة )

ايما : اننى لأتساءل عما اذا كان أحد يعرف ·· طوال الوقت ·

جيرى : لا تكونى غبية · كنـا فى غاية المهارة · ولم يعرف أحد شيئا · من كان يذهب لكلبرن فى هذه الأيام ؟ أنا وانت فقط ( وقفة ) على أية حال · ما ذلك الذى يقال بشأنك وكيزى ؟

ايما : ماذا تقصد ؟

جيرى : ما الذى يحدث ؟

ايما : كنا نتناول شرابا بالصدفة ·

جيرى : أعتقد انك لا تعجبين بعمله ·

ايما : لقد تغيرت أو تغير عمله ، أغيور أنت ؟

جيرى : من ماذا ؟ ( وقفة ) لا أستطيع أن أكون غيورا من كيزى · أنا وكيله · لقـد نصحته بخصـوص موضوع طلاقه · اقرأ كل مسوداته الأولى · وأقنعت زوجـك أن يطبع روايتـه الاولى · ورافقتـه الى اكسفورد للحديث أمام النقابة · انه ·· انه ابنى · لقد اكتشفته عندما كان شاعرا · وكل ذلك يبـدو الآن كما لو كان مر عليه وقت طويل لعين ( وقفة ) أنـه حتى أخـذنى الى سوسـامبتون كى يعـرفنى بأمه وأبيه · لا أستطيع أن أكون غيورا من كيزى · وعلى أية حال فالأمر لا يبدو كما لو أنه كان بيننا

شيئا ٠٠ أهو كذلك ؟ انتا لم نر بعضنا منذ سنوات ٠ حقا أنا سعيد جدا اذا كنت سعيدة ٠ ( وقفة ) وماذا عن روبرت ؟

( وقفة )

ايما : حسن ٠٠ أعتقد اننا فى طريقنا للانفصال ٠

جيرى : أوه ٠

ايما : كان بيننا حديثا طويلا ٠٠ ليلة أمس ٠

جيرى : ليلة أمس ؟

ايما : أتعرف ماذا اكتشفت ليلة أمس؟ لقد كان يخوننى لسنين ٠ كان يعرف ٠٠ نساء أخريات منذ سنين ٠

جيرى : لا ٠٠ بحق الله ( وقفة ) ولكننا خناه لسنين ٠

ايما : وهو خاننى لسنين ٠

جيرى : حسن ٠ أنا لم أعرف ذلك ٠

ايما : ولا أنا أيضا ٠

( وقفة )

جيرى : هل يعرف كيزى شيئا عن ذلك ؟

ايما : أود لو انك كففت ان تدعوه كيزى · أن أسمه روجر ·

جيرى : نعم روجر ·

ايما : لقد اتصلت بك هاتفيا · لا أعرف لماذا ؟

جيرى : يا له من شيء مضحك · لقد كنا صديقين حميمين ألم نكن ؟ أنا وروبرت برغم انى لم أره منذ بضعة شهور ، ولكن خلال كل تلك السنين ، وكل ماتناولناه معا من شراب أو وجبات عشاء فاننى لم أكتشف · بل حتى لم أشك . أن هنالك أحدا آخر فى حياته غيرك · الا يحدث ـ على سبيل المثال ـ عندما تكونين مع صديق فى حان أو مطعم ـ على سبيل المثال · أن يندفع هذا الصديق من حين لآخر خارجا الى دورة المياه لقضاء حاجته ، أنت ترين ، من منا لا يفعل ، ولكن ما أعنيه ، أنه اذا كان ذاهب لمكالمة هاتفية ماكرة · فيمكنك تخمينها · يمكنك تخمين هذا النوع من مكالمات اللقاء والوداع · لكنى لم أفعل ذلك قط مع روبرت · وهو لم يقم أبدا بهذا النوع من المكالمات التليفونية فى أى حان كنا فيه معا · ذاك هو الشيء المضحك ( وقفة ) متى أخبرك بذلك ؟

ايما : ليلة أمس ، أعتقد اننا بقينا ساهرين طوال الليل ·

( وقفة )

جيرى : اتحدثتم طوال الليل ·

ايما : نعم · أوه نعم ·

( وقفة )

جيرى : ألم يأت ذكرى فى هذا الحديث · هل ذكرت ؟

ايما : ماذا ؟

جيرى : فقط كنت ··

ايما : لقد اتصلت بك فقط هذا الصباح ·· هذا كل ما فى الأمر لأننى ·· أنا ·· لأننا صديقين قديمين ·· ظللت ساهرة طوال الليل ·· الامر كله قد انتهى ·· فجأة شعرت اننى أريد أن أراك ·

جيرى : حسن · اسمعينى ·· اننى سعيد لأن أراك ·· أنا ·· أنا آسف لأجل ··

ايما : أتذكر ؟ أعنى انك تذكر ؟

جيرى : أذكر ·

( وقفة )

ايما : انك لم تستطع حقا أن تتحمل بستان ويسكس عندما أخذناه .. هل استطعت ؟

جيرى : أوه الحب يجد له طريقا .

ايما : لقد اشتريت الستائر .

جيرى : لقد وجدت طريقا .

ايما : استمع لى . لم أكن أريد أن أراك لمجرد الحنين للماضى . أعنى .. ما هو القصد ؟

كنت أريد أن أعرف كيف حالك . حقـــا . كيفه حالك ؟

جيرى : أوه .. ما أهمية ذلك ؟ ( وقفة ) هل أخبرت روبرت عنى ليلة أمس .. هل فعلت ؟

ايما : كنت مضطرة لذلك ( وقفة ) اخبرنى بكل شىء . وأخبرته كل شىء . كنا ساهرين طوال الليل . ثم جاء نيد وكان يجب أن أصعد به الى الفراش . ان أعيده الى الفراش . وعندئذ هبطت ثانية . اعتقد ان الأصوات هى التى أيقظته . انك تعرف ..

جيرى : هل أخبرته بكل شىء ؟

ايما : كنت مضطرة لذلك ·

جيرى : هل اخبرته بكل شيء حقا ·

ايما : كنت مضطرة لذلك ·

( وقفة )

جيرى : ولكنه صديقى القديم · أعنى ·· لقد التقطت ابنته فى ذراعى وطوحت بها فى الهواء عاليـا ثم أمسكت بها فى مطبخى · وراقبنى وأنا أفعل ذلك ·

ايما : لا يهم ·· مضى كل شيء ·

جيرى : هل مضى حقا ؟

ايما : انتهى كل شيء ·

( تشرب )

## المشهد الثـــانى

**١٩٧٧ • فيما بعد •**
**منزل جيرى • مكتب • ١٩٧٧ • الربيع •**
**جيرى جالس • روبرت واقف ممسكا بكأسه •**

جيرى : جميل منك أن تجىء •

روبرت : عفوا •

جيرى : نعم ، نعم ، أعرف ان الأمر صعب •• أعرف -
الأولاد •

روبرت : كل شىء على ما يرام •• يبدو أنك تريدنى
فى أمر ملح •

جيرى : حسن • هل وجدت أحدا •

روبرت : ماذا ؟

جيرى : للاولاد ·

روبرت : نعم ، نعم ، بصدق · كل شىء فى مكانه · على أية حال ، شارلوت ليست طفلة ·

جيرى : لا ( وقفة ) الا تنوى الجلوس ·

روبرت : حسن ·· سأفعل ، نعم ، وفى الحال ·
( وقفة )

جيرى : جوديت بالمستشفى · والأولاد ·· هنا · بالدور العلوى ·

روبرت : آه ·· هه ·

جيرى : يجب أن أتحدث اليك ·· الأمر هام ·

روبرت : تكلم ·

جيرى : نعم ·
( وقفة )

روبرت : تبـدو مضطربا تمـاما ( وقفة ) ما المشـكلة ( وقفة ) أليست فيما يخصك وايما ·· أهى كذلك ( وقفة ) عرفت كل شىء عن ذلك ·

جيرى : نعم · هكذا قيل لى ·

روبرت : أوه ( وقفة ) حسن ، الأمر ليس بهذه الأهمية أهو كذلك ؟ انتهى منذ سنوات ، أليس كذلك ؟

جيرى : انه أمر هام ٠

روبرت : حقا ، لماذا ؟

( جيرى يقف ، يمشى فى الغرفة )

جيرى : أعتقد اننى كنت فى طريقى للجنون ٠

روبرت : متى ٠

جيرى : هذا المساء ٠ الآن بالضبط ٠ وأنا أتساءل عما اذا كنت سأتحدث اليك هاتفيـــا ، كنت مضطر لأن أفعل ٠ استغرق منى الأمر ساعتين كى أتصل بك ٠ وعندئذ كنت انت مع الأولاد ٠ فكرت اننى لن أكون بقادر على أن أراك ٠٠ فكــرت اننى جننت ٠ أنا شاكر جدا ٠٠ لحضورك ٠

روبرت : أوه ٠٠ بحق الله ٠٠ أنظـــر ٠٠ مــاذا تريد بالضبط أن تقول ؟

( وقفة ٠٠ يجلس جيرى )

جيرى : لا أعرف لماذا أخبرتك ، لا أعرف كيف أخبرتك اننى بالضبط لا أفهم ٠ أستمع ، أعرف انك ٠٠

.. انظر ، رآيتها بالآمس .. وتناولنا شرابا ..
لم أرها منذ .. أخبرتنى، أتعرف، انك فى ورطة ،
كلا كما .. الى آخر كل ذلك ، أعرف هذا . أعنى
اننى آسف .

روبرت : لا تكن آسفا .

جيرى : ولماذا ؟ ( وقفة ) الحقيقة انى لا أفهم .. لماذا
اعتقدت انه أمر ضرورى .. بعد كل تلك السنين .
لأن تخبرك .. هكذا فجأة .. ليلة أمس .

روبرت : ليلة أمس .

جيرى : دون أن تستشيرنى ، بدون حتى أن تحذرنى ،
قبل كل شىء ، أنت وأنا .

روبرت : لم تخبرنى ليلة الامس .

جيرى : ماذا تقصد ( وقفة ) أعرف ماذا دار ليلة الامس،
أخبرتنى بشأنها . كنت ساهرا طوال الليل ، أليس
كذلك .

روبرت : هذا صحيح .

جيرى : وأخبرتك .. ليلة أمس .. عما بينى وبينهـا
ألم تفعل ؟

روبرت : كلا لم تفعــل • لم تخبرني عما بينك وبينها ليلة أمس • لقد أخبرتني بذلك منذ أربع سنوات ( وقفة ) لم تكن بحاجة لأن تخبرني بذلك مرة ثانية ليلة أمس • لأنني أعرف ، وهي تعرف انني أعرف لانها أخبرتني بنفسها عن ذلك منذ أربع ســنوات مضت •

( صمت )

جيري : ماذا ؟

روبرت : أعتقد انني سأجلس ( يجلس ) أعتقد انك كنت تعرف •

جيري : أعرف ماذا ؟

روبرت : انني أعرف •• انك عرفت منــذ ســنين • اعتقدت أنك كنت تعرف ذلك •

جيري : اعتقدت انني كنت أعرف ؟

روبرت : قالت انك لا تعرف ، لكنني لم أصــدق ذلك ( وقفة ) على آية حال أعتقــد انني اعتقــدت انك تعرف ، لكنك تقول انك لا تعرف •

جيري : أخبرتك •• متى ؟

روبرت : حسن · لقد اكتشفت الأمر ، هذا ما حدث ،
قلت لها اننى كشفته ·· وعندئذ ·· أكدت ··
الحقائق ·

جيرى : متى ؟

روبرت : أوه ، منذ وقت طويل مضى يا جيرى ·

( وقفة )

جيرى : ولكننا كنـا نرى بعضنا البعض ·· كثيرا ··
خلال الأربع سنوات السـابقة · كان علينـا أن
نتناول العشاء معا ·

روبرت : ومع ذلك لم نكن نلعب الاسكواش ·

جيرى : كنت صديقك المفضل ·

روبرت : حسن ، نعم · بالتأكيد ( جيرى يحملق فيـه
وعندئذ يمسك برأسه بين يديه ) أوه ، لا تضطرب
لا أهمية للأمر ·

( صمت ـ جيرى يجلس منتصبا )

جيرى : لماذا لم تخبرنى ؟

روبرت : حسن ، لست حبيبها القديم ·

جيرى : لماذا لم تخبرنى انت ؟

( وقفة )

روبرت : اعتقدت انك لابد تعرف ·

جيرى : لكنك لم تعرف بشكل مؤكد ، لم تعرف !

روبرت : لا ·

جيرى : اذن لماذا لم تخبرني ·

روبرت : أخبرك بماذا ؟

جيرى : انك كنت تعرف يا ابن الزانية ·

روبرت :أوه ، لا تدعوني ابن زانية يا جيرى

( وقفة )

جيرى : ماذا تنوى أن تفعل ؟

روبرت : أنت وأنا لن نقدم على فعل أى شيء ، لقد انتهى زواجي ، فقط قمت ببعض الترتيبات اللازمة هذا كل ما في الأمر ، فيما يخص الأطفال ·

( وقفة )

جيرى : ألم تفكر في أن تخبر جوديت ؟

روبرت : بماذا أخبر جوديت ؟ أوه · بشأنك وشأن ايما · أتعتقد انها لم تعرف ؟ هل أنت متأكد ؟

( وقفة ) لا ٠٠ لم أفكر فى أن أخبر جوديت ، حقا لا يبدو عليك انك تفهم ، لا يبدو عليك انك تفهم اننى لم أعط اى أهمية لأى شىء من ذلك ٠ حقــا لقد ضربت ايما مرة أو مرتين ٠٠ ولكن ليس دفاعا عن مبدأ ٠ لم أكن متحفزا لأن أفعــل أى شىء من منطلق أخـلاقى ، فقط أحسست اننى أرغب فى اعطاءها علقة ساخنة ٠٠ العلة القديمة ٠٠ أنت تفهمنى ٠

( وقفة )

جيرى : ولكنك خنتها لسنين ، أليس كذلك ؟

روبرت : نعم ٠

جيرى : وهى لم تعرف شيئا عن ذلك ؟ هل عرفت ؟

روبرت : ألم تعرف ؟

( وقفة )

جيرى : أنا لم أعرف ٠

روبرت : لا ٠ انت لم تعرف شيئا كثيرا حول أى شىء ، حقا ، أليس كذلك ؟

( وقفة )

جيرى : لا

روبرت : نعم عرفت ٠

جيرى : نعم عرفت • لقد عشت معها •

( وقفه )

روبرت : نعم فى الامسيات •

جيرى : أحيانا كانت أوقاتا طويلة جـدا • لمدة سبع سنين •

روبرت : نعم • بالتأكيد أنت عرفت كل ما هو ممكن أن يعرف عن ذلك • عن أمسيات السبع سنوات • أنا لم أعرف أى شىء عن ذلك ( وقفة ) أعتقد انها كانت ترعاك جيدا •

( صمت )

جيرى : اعتدنا ان نحب بعضنا البعض •

روبرت : ومازلنا نفعل ( وقفه ) التقيت بكيزى العجوز منذ بضعة أيام • كنت أعتقد أن هناك علاقة بينه وبين زوجتى • لم نلعب الاسكواش منذ سنتين • كيزى وأنا • كنا معتادين ان نمارس معـا مباراة لعينه طيبه •

جيرى : لقد أصبح بدينا •

روبرت : نعم اعتقد ذلك •

جيرى : لقد أصبح على القمة •

روبرت : حقا

جيرى : الا تعتقد فى ذلك ؟

روبرت : من أى ناحية ٠

جيرى : عمله ٠ كتبه ٠

روبرت : أوه ٠ كتبه ٠ فنه ٠ نعم أن فنه يلوح وقـد تضاءل فى الأهمية ٠ اليس كذلك ؟

جيرى : مازال يبيع ٠

روبرت : أوه ٠ يبيع جيدا فى الحقيقــة ٠ جيدا جدا بالنسبة لنا ٠ بالنسبة لك ولى ٠

جيرى : نعم

روبرت : أخبرنى أحدهم ــ من ــ لا بد أنه كان واحدا من العاملين فى قسم الدعاية ــ انه منذ بضعة أيام ــ عندما ذهب كيزى الى يورك كى يتعاقد على كتابه الأخير فى أحد المكتبات ــ كما تعلم ــ مع بربارا اسبرنج ــ كما تعلم ٠ اصطف الجمهور لساعات كى يحصل على توقيعه على كتابه ، بينما كانت هناك سيده وكلبها يصطفان كى تحصل السيدة على توقيع بربارا سبرنج على كتابها ٠ لقد حدث أن اعتقدت ان بربارا سبرنج كاتبه جيده اليس كذلك ؟

جيرى : نعم ٠

( وقفه )

روبرت : مازال كلانا يعمل جيدا بعيــدا عن كيزى ، اليس كذلك ؟

جيرى : جيدا جدا ٠

روبرت : هل قرأت كتبا جديدة مؤخرا ٠

( وقفه )

جيرى : اننى اقرأ ييتس ٠

روبرت : أوه ٠٠ ييتس ٠ نعم ٠

جيرى : لقد قرأت ييتس ذات مرة وأنت فى تورسيللــو

( وقفه )

روبرت : تورسيللو ٠

جيرى : الا تذكر ؟ منذ سنين ٠ ذهبت الى تورسيللو فى الفجر ، وحدك ، وقرأت ييتس ٠

روبرت : هكذا فعلت ٠ لقد أخبرتك بذلك ٠ نعم ٠ ( وقفــه ) نعم ( وقفــه ) الى أين أنت ذاهب هذا الصيف ٠ انت والعائلة ؟

جيرى : ضاحيه البحيره ٠

## المشهد الثالث
## ١٩٧٥

**شقة · ١٩٧٥ · شتاء ·**
**جيرى وايما جالسين · ( صمت )**

جيرى : ماذا تريدين أن تفعلى اذن ؟
( وقفه )
ايما : أننى لا أعرف تماما ماذا نفعل ، بعد ذلك ، هذا كل ما فى الأمر ·
جيرى : أمم·مم
( وقفه )
ايما : اعنى هذه الشقة ·

جيرى : نعم ٠

ايما : أيمكنك أن تتذكر حقا أين كنا هنا آخر مرة ؟

جيرى : فى الصيف ٠ أكان ذلك ٠

ايما : حسن ٠ آكان ذلك ؟

جيرى : يبدو أنه ٠٠

ايما : كان ذلك في بداية سبتمبر ٠

جيرى : حسن ٠ هذا موسم الصيف ٠ اليس كذلك ؟

ايما : كان الجو باردا حقا ٠ كان ذلك بداية الخريف ٠

جيرى : الجو الآن بارد الى حد ما ٠

ايما : سيكون لدينا مدفأة كهربائية أخرى ٠

جيرى : نعم ، لم أحضرها ٠

ايما : لا أهمية لهذه المسألة كثيرا مادمنا لسنا هنا ٠

جيرى : أننا هنا الآن ٠

ايما : لا ٠٠ حقا ٠٠

( وقفه )

جيرى : حسن ٠ الأشياء تغيرت ٠ كنت مشغوله جدا ٠
عملك ٠ وكل شيء ٠

ايما : حسن ٠ اعرف ٠ ولكنى أقصد ٠ انى أحبه ٠

أرغب فى تأديته ٠

جيرى : لا ، انه عمل عظيم ٠ عمل رائع بالنسبة لك ٠٠
ولكنك لا ٠٠

ايما : اذا كنت تدير معرضا فعليك أن تتدبر أمره ،
عليك أن تتواجد هنالك ٠

جيرى : ولكنك لست خالية فى الأمسيات ٠ أأنت خالية ؟

ايما : لا ٠

جيرى : اذن كيف يمكننا أن نتقابل ؟

ايما : لكن أحسب الأوقات التى تكون فيها خارج البلد ٠
أنك لست هنا أبدا ٠

جيرى : لكن عندما أكـون هنا لا تكـونين خاليـة فى
الأمسيات ٠ فكيف نتقابل اذن ؟

ايما : يمكننا أن نلتقى للغذاء ٠

جيرى : صحيح يمكننا أن نلتقى للغذاء ولكننا لا نستطيع
أن نقطع كل هذه المسافات البعيدة الى هنا من أجل
غذاء سريع ٠ لقد غدوت عجوزا جدا لأن أفعل ذلك ٠

ايما : أنا أقترح ذلك ( وقفه ) كما ترى ٠٠ فى الماضى
كنا مبدعين ٠٠ كان لدينا التصميم ٠٠ كان الأمر

يبدو •• كان يبدو مستحيلا أن نلتقى •• مستحيل •• ومع ذلك كنا نفعل • كنا نلتقى هنا • أخذنا هذه الشقة •• وكنا نلتقى فى هذه الشقة لأننا كنا نرغب فى ذلك •

جيرى : لا يهم الى أى مدى كنا نرغب فى اللقاء اذا كنت غير خالية فى الأمسيات وكنت أنا فى أمريكا (صمت) الليالى كانت دائما غير واردة فى الحساب وانت تعلمين ذلك • ان لى عائلة •

ايما : وأنا لى عائلة ••

( وقفه )

جيرى : أعرف ذلك جيد جدا • وعلى أن اذكرك أن زوجك هو صديقى القديم •

ايما : ماذا تقصد بذلك ؟

جيرى : لست أقصد شيئا به •

ايما : ولكنك تحاول أن تقول شيئا بقولك ذلك •

جيرى : ياللمسيح • لست أحاول أن أقول أى شىء ، لقد قلت بالضبط ما أود قوله •

ايما : لا بأس ( وقفه ) الحقيقة انه فى الأيام الماضية كنا نستخدم خيالنا وأخذنا ليلة ورتبنا الأمر وذهبنا الى أحد الفنادق •

جيرى : نعم ، لقد فعلنا ( وقفه ) ولكن ذلك كان ••
غالبا •• قبل ان نأخذ هذه الشقة •

ايما : لم نمض ليالى عديدة •• فى هذه الشقة •

جيرى : لا ( وقفه ) الحقيقة اننا لم نمض ليالى عديدة
فى أى مكان •

ايما : انقترح أن نستمر على هذا الحال • شهرا وراء
شهر •

جيرى : أوه ••

ايما : أنه مكـان خـرب • لا أحـد يأتى هنا • أننى
لا أستطيع قط التفكير بشأنه •• فارغ •• تماما •
طوال الليل والنهار • يوما بعد يوم ، وليله بعـد
ليله • أقصد الآنيه والستائر وأغطية الفراش وكل
شىء ، وغطاء المائـدة الذى اشتريته من فينسيـا
( تضحك ) أنها لمهزلة ( وقفـه ) أنه بيت مقفـر
تماما •

جيرى : أنه ليس بيتا ( وقفـة ) أعرف •• أعرف ماذا
تريدين • ولكنه لا يمكن أن يكون بيتا حقا • لديك
بيت • ولـدى بيت • بالسـتائر وما الى ذلـك •
والأطفال طفلين فى كل منهمـا • وهنا لا يوجـد
أطفال • ولذلك فان هذا المكان ليس بيتا •

ايما : انه ليس معدا ليكون على شاكلة البيوت • أهو كذلك ؟ ( وقفه ) انه حتى لا يمكنك أن تعتبره بيتا بأى شكل • أيمكنك ؟

جيرى : لا ، اننى لا أراه الاشقه •• كما تعلمين •

ايما : للمتعة •

جيرى : لا ، للحب •

ايما : حسن • لم يبق من ذلك الكثير • ابقى شيء ؟
( وقفه )

جيرى : لا أعتقد اننا لم نعد نحب أحدنا الآخر •
( وقفه )

ايما : أوه • حسن • ماذا تنوى أن تفعل بكل ذلك •• الاثاث ؟

جيرى : ماذا ؟

ايما : المحتويات •

( وقفه )

جيرى : تعلمين أننا يمكن أن نفعل شيئا بسيطا جدا • لو أننا رغبنا اليه •

ايما : تعنى بيعه للسيدة برانكس لقاء مبلغ قليل من المال و •• وتستطيع هى أن تؤجره كشقه مفروشه •

جيرى : هذا صحيح • اليس السرير هنا ؟

ايما : ماذا ؟

جيرى : اليس هنا ؟

ايما : لقد اشترينا السرير • اشترينا كل شىء • اشترينا السرير معا •

جيرى : أوه • نعم •

( ايما تقف )

ايما : سوف تقوم بكل الترتيبات اذن ؟ مع مسز برانك ( وقفة ) لا أريد شيا • لا مكان لدى لأضع هذه الأشياء • لدى بيتا بأغطية مائدة وبقية الأشياء الأخرى •

جيرى : سأعالج الأمر مع مسز برانكس • ولسوف يكون هنالك قليل من الجنيهات كما تعلمين ، ولذلك •

أيما : لا لست أريد أى أوراق نقدية ، أشكرك كثيرا ( وقفه ، تلبس معطفها ) انى ذاهبه الآن • (تستدير وينظر اليها ) أوه ها هو مفتاحى ( تأخذ سلسلة المفاتيح تحاول أن تأخذ المفتاح منها ) أوه يايسيوع ( تجاهد فى أن تنزع المفتاح من السلسلة ، تلقى اليه بالسلسلة ) يمكنك أن تخرجه ( يتناول سلسلة

المفاتيح · ينظر اليها ) أيمكنك أن تفعل ذلك اذا تكرمت، على ان أخذ شارلوت من المدرسة واذهب بها للتسوق ( يخرج المفتاح من السلسلة ) هل أدركت اننا فى احدى الأمسيات ؟ انهـا أجازة المعرض ، وهذا هو السبب أنى هنا · أننا نغلق كـل مساء ثلاثاء · أيمكن أن آخذ سلسلة مفاتيحى ( يعطيها السلسلة ) شكرا اسمعنى · اعتقد أننا توصلنا الى القرار الصحيح ·· تماما ( تذهب ·· يقف ) ·

## المشهد الرابع

.. بيت ايما روبرت . غرفة المعيشة .
خريف ١٩٧٤ . روبرت يجهز شرابا لجيرى يذهب
الى الباب .

روبرت : ايما . جيرى هنا

ايما : ( على بعد ) من ؟

روبرت : جيرى .

ايما : سأهبط توا .

( يقدم روبرت الشراب لجيرى )

جيرى : فى صحتك .

روبرت : فى صحتك • لقد وضعت نيد توا فى الفراش•
أعتقد أنه سيكون بعيدا فى دقيقة •

جيرى : بعيدا أين ؟

روبرت : أرض الأحلام •

جيرى : أوه ، نعم ، كيف حال النوم معك هذه الأيام ؟

روبرت : ماذا ؟

جيرى : أمازلت تمضى ليالى سيئة ؟ أعنى مع نيد ؟

روبرت : أوه • فهمت • حسن • لا • الأمر يتحسن •
ولكنك تعلم ماذا يقولون ؟

جيرى : ماذا ؟

روبرت : يقولون ان الأولاد أسوأ من البنات •

جيرى : أسوأ •

روبرت : الأطفال • يقولون ان الأولاد فى سن الطفولة
أسوأ من البنات •

جيرى : أهم كذلك ؟

روبرت : يبدو انك لا تجد الأمر كذلك •

جيرى : أوه •• نعم • أعتقد أننا نجده كذلك •• الا
تجده أنت ؟

روبرت : نعم . ماذا تستنتج أنت من ذلك ؟ لماذا اتعتقد أن الأمر يوجد على هذا النحو .

جيرى : حسن ، أعتقد .. أن الأولاد أكثر قلقا .

روبرت : الأولاد فى سن الطفولة .

جيرى : نعم .

روبرت : ماذا بحق الجحيم يقلقون عليه .. فى هــذه السن ؟ ماذا تعتقد ؟

جيرى : حسن .. مواجهة العالم . كما أعتقد . كونهم يتركون الرحم . وكل هذه الأشياء .

روبرت : ولكن ماذا عن الأطفال البنات ؟ انهم يتركون الرحم كذلك .

جيرى : هذا صحيح . ولكن الصحيح أيضا أن النــاس لا يتناقشون كثيرا بشأن الأطفال البنات التاركين الرحم . ايفعلون ؟

روبرت : أنا مستعد لمناقشة الأمر .

جيرى : هكذا . حسن . ماذا تجد قوله فى هذا الشأن ؟

روبرت : كنت أسألك سؤالا .

جيرى : أى سؤال ؟

روبرت : لماذا تؤكد على أن الأطفال من الأولاد يجدون
في ترك الرحم مشكلة أكبر من تلك التى للأطفال
من البنات ٠ ؟

جيرى : أأكدت أنا شيئا من هذا القبيل ؟

روبرت : بل لقد مضيت الى تأكيد ما هو أبعد من ذلك ٠
الى حقيقة أن الأطفال من الأولاد أكثر قلقـا بشأن
مواجهة العالم عن الأطفال من البنات ٠

جيرى : اتعتقد أنت نفسك ان هذا هو الحال ؟

روبرت : نعم ٠ اعتقد ٠

جيرى : لماذا تعتقد فى ذلك ٠

( وقفه )

روبرت : لا أجابة لدى ٠

( صمت )

جيرى : اتعتقد انت أن ذلك يعود الى اختلاف الجنسين
( وقفه )

روبرت : يا الهى ٠ انت على حق ٠ لابد آن الأمر كذلك ٠
( تدخل ايما )

ايما : هاللو ٠ يا للمفاجأة ٠

جيرى : كنت أتناول الشاى مع كيزى ٠

ايما : أين ؟

جيرى : منذ قليل قريب من هنا ٠

ايما : اعتقدت انه يعيش فى ٠٠ هامبستد أو أى مكان آخر ٠

روبرت : انك متأخرة ٠

ايما : أأنا كذلك ؟

جيرى : لقد ترك سوزانا ٠٠ ويعيش بمفرده قريب من هنا ٠

ايما : أوه ٠

جيرى : يكتب رواية عن رجل ترك زوجته وثلاثة أطفال وذهب ليعيش وحيدا على الجانب الآخـــر من لنــدن

ايما : أتعشم أن تكون أفضل من الرواية الأخيرة ٠

روبرت : الرواية الأخيرة ٠ أوه ٠ الرواية الأخيرة ٠ الم تكن تلك عن الرجل الذى عاش فى بيت كبير فى هامبستد مع زوجته وثلاثة أطفال يكتب رواية عن ٠٠

جيرى : ( الى ايما ) لماذا لا تحبينها ؟

ايما : اخبرتك بذلك فى الواقع ٠

جيرى : اعتقد انها أفضل ما كتب ٠

ايما : قد تكون أفضل شىء كتبه ومع ذلك تظل رواية مضلله لعينه ٠

جيرى : مضلله ؟ من أى ناحية مضلله ؟

ايما : أخبرتك بذلك فى الواقع ٠

جيرى : أفعلت ؟

روبرت : نعم ٠ أخبرتك ٠ مرة عندما كنا جميعا نتناول الغداء ٠ انى أذكر ٠ أنت ، وأنا ، وايما وجوديت اين كان ذلك ٠ ايما اعطتنا مقالا بالاضافة الى الحلوى فيما يتعلق بعدم الأمانة عند كيزى بالاشارة الى روايته الأخيرة ٠ كانت مقالة مثيرة ٠ ولكن كان على جوديت ان ترحل فى منتصفها بسبب ورديتهـا بالمستشفى على فكرة كيف حال جوديت ؟

جيرى : فى خير حال ٠

( وقفه )

روبرت : متى سنقوم لنلعب الاسكواش ٠

جيرى : انك فى صحة جيدة ٠

روبرت : ليس تماما · لست صحيحا على الاطلاق · فقط أنا أكثر لياقة منك ·

جيرى : ولكن لماذا ؟ لماذا أنت أكثر لياقة منى ؟

روبرت : لأننى العب الاسكواش ·

جيرى : أوه · أمازلت تلعبه ؟ بانتظام ؟

روبرت : أم·م·م·

جيرى : مع سن ؟

روبرت : كيزى · فى الواقع ·

جيرى : كيزى ؟ ·· يالهى ·

روبرت : انه لاعب اسكواش أمين · لا فى الحقيقة · انناالمنلعبمنذ سنوات ·

يجب أن تلعب · انك أحسن منه ·

جيرى : نعم · أنا لاعب جيد بالفعل · حسن · لسوف اتصل بك هاتفيا ·

روبرت : لماذا ؟

جيرى : لتحدد تاريخا ·

روبرت : عظيم ·

جيرى : نعم ، يجب أن نفعل ·

روبرت : وعندئذ سوف أخذك للعشاء ·

جيرى : لا ·· لا ·· سوف أخذك أنا للعشاء ·

ايما : أيمكنننى أن اتفرج ·

روبرت : ماذا ؟

( وقفه )

ايما : لماذا لا تسمحان لى بالفرجه وعندئذ ادعو كليكما للعشاء ·

روبرت : حسن · كى تكون أمينا فعلا فلا يلزم أن تكون هناك أى امرأة من حولنا · اليس كذلك ياجيرى ؟ أننى أقصد أن مباراة الاسكواش ليست فقط مباراة للاسكواش · انها أكثر من ذلك كثيرا · كما ترى· هنالك أولا المباراة · ثم هنالك الدش ، وبعد ذلك هنالك الكأس · وأخيرا يجيء العشاء · أخيرا تحقق لك العشاء ، فلقد انجزت معركتك ، وما تريد هو كأسك وعشاؤك · انك حقا لا تريد امرآة لتشترى لك العشاء · انك فى الواقع لا تريد امرأة خلال ميل من المكان ، من أى الأماكن فى الواقع · انك لا تريدها فى ملعب الاسكواش ، لا تريدها فى الدش ، أو الحان أو المطعم · وكما ترى انك أثناء العشاء ترغب أن تتحدث عن الاسكواش ، أو

الكركيت أو حتى العشاء · مع صديقك ، وان تكون قادرا أن تتحمس لأفكارك دون أن تخشى مقاطعة غير لائقة · هـذا كل ما فى الأمر ·· ما رأيك يا جيرى ؟

جيرى : لم العب الاسكواش منذ سنين ·

( وقفه )

روبرت : حسن : دعنا نلعبه الأسبوع المقبل ·

جيرى : لا أستطيع فى الأسبوع المقبل · سأكون فى نيويورك ·

ايما : أنت ؟

جيرى : اننى ذاهب مع واحد من أشهر الكتاب فى الواقع ·

ايما : من ؟

جيرى : كيزى · احدهم يريد أن يصنع فيلما عن روايته تلك التى لم تعجبك · اننا ذاهبون كى نناقش الأمر ، انها مسألة أن يجيئوا هم الى هنا أو نذهب نحن اليهم واعتقد أن كيزى يستحق الرحلة ·

ايما : وماذا عنك ؟

جيرى : ماذا ؟

ايما : اتستحق انت الرحلة ؟

روبرت : وهل تذهب جوديت ؟

جيرى : لا · انه لا يستطيع أن يذهب وحده · لسوف يكون لنا هذه المباراة من الاسكواش عندما أعود · خلال أسبوع · أو بالأكثر عشرة أيام ·

روبرت : رائع ·

جيرى : ( لايما ) وداعا ·· شكرا للشراب ·

ايما : وداعا ·

( يذهب روبرت وجيرى ، تظل واقفه · يعود روبرت يقبلها · تستجيب ، تنفض عنه ، تضع رأسها على كتفه ، تبكى فى هدوء · يمسكها ) ·

## المشهد الخامس

**١٩٧٣**

**غرفة فندق • فينيسيا • ١٩٧٣ ، الصيف ، ايما على الفراش تقرأ • روبرت عند النافذة • تتطلع اليه ، ثم تعود ثانية الى الكتاب •**

ايما : تورسيللو باكر • أهو كذلك ؟

روبرت : ماذا ؟

ايما : سنذهب الى تورسيللو باكر أليس كذلك ؟

روبرت : نعم • هذا صحيح •

ايما : سيكون ذلك رائعا •

روبرت : أم•م•م•

ايما : لا يمكننى الانتظار ٠

( وقفه )

روبرت : كتاب جيد ؟

ايما : اممم ٠ نعم ٠

روبرت : أى كتاب هذا ؟

ايما : هذا الكتاب الجديد ٠ هذا الرجل سبنكس ٠

روبرت : أوه ذلك ٠ حدثنى جيرى عنه ٠

ايما : جيرى ؟ أكان هو ؟

روبرت : حدثنى عنه أثناء العشاء الأسبوع الماضى ٠

ايما : حقا ٠ هل أعجبه ؟

روبرت : سبنكس ولده ٠ لقد اكتشفه ٠

ايما : أوه ٠ لم أكن أعرف ذلك ٠

روبرت : مخطوط غير جذاب ( وقفه ) أتعتقدين انه جيد ٠ أتعتقدين ؟

ايما : نعم ٠ أعتقد ٠ أنى أستمتع به ٠

روبرت : جيرى أيضا يعتقد أنه جيد ٠ يجب أن تتناولى معنا العشاء يوما ونثرثر حوله ٠

ايما : اذاك ضرورى على الاطلاق ( وقفة ) انه ليس جيدا لكل هذا ٠

روبرت : أتقصدين انه ليس جيدا تماما بالنسبة لك ان تتناولى العشاء معى ومع جيرى ونثرثر حوله ٠

ايما : عن ماذا تتحدث بحق الجحيم ؟

روبرت : يجب أن اقرأه ثانية بنفسى · أنه فى غلاف شديد الآن ·

ايما : ثانية ·

روبرت :جيرىيريدنا أن نطبعه ·

ايما : أوه · حقا ؟

روبرت : حسن ، شيء طبيعى · على أية حال · لقـد رفضته ·

ايما : لماذا ؟

روبرت : أوه ·· ليس هنالك الشيء الكثير لقوله بشأن هذا الموضوع حقا · أهنالك شيء ؟

ايما : ماذا تقدر أن يكون عليه الموضوع ؟

روبرت : الخيانة ·

ايما : ليس كذلك ·

روبرت : ليس كذلك · ماذا يكون اذن ؟

ايما : لم انتهى منه بعد · لسوف ادعك تعرف ·

روبرت : حسن · فلتجعلينني أعرف ( وقفه ) ربما أفكر فى الكتاب المغلوط · على فكره ·

ذهبت بالأمس الى الامريكان أكسبريس ٠

( ترفع بصرها اليه )

ايما : أوه ؟

روبرت : نعم ٠ ذهبت كى أسلم بعض شيكات المسافرين٠
يمكنك أن تحصلين هنالك على راتب أكثر ــ اتعرفين ــ مما تحصلين عليه اوتيل ٠

ايما : أوه ٠ هل ذهبت ؟

روبرت : آوه ٠ نعم ٠ على آية حال كان هنالك خطاب لك ٠ سألونى عمـــا اذا كنت من أقربـــائى واجبت بنعم ٠ وعلى هذا سألونى عما اذا كنت أريـــد أن أخذه ٠ اعنى ٠ لقد أعطوه لى ٠ ولكنى قلت لا ٠ يجب أن أتركه ٠ هل أخذتيه ؟

ايما : نعم ٠

روبرت : أعتقد انك ذهبت فجأة الى هنالك عندما كنت تتسوقين مساء أمس ٠

ايما : هذا صحيح ٠

روبرت : أوه ٠ حسن أنا سعيد انك حصلت عليه ( وقفة ) وكى أكون أمينا ٠ فلقـــد أنتـــابنى العجب عندما اقترحوا على أن أخذه ٠ ان هذا لا يمكن أن يحدث

فى انجلترا • ولكن أولئك الايطاليون • شديدى
التحرر والتساهل • أقصد انه ليس بسبب أن اسمى هو
دوانز واسمك هو دوانز أن يعنى ذلك أننا السيد
والسيدة دوانز كما استنتجوا هم على طريقة شعوب
البحر الأبيض المتوسط المضحكة أننا كذلك • فانه
من الممكن أن نكون بما هو أقرب الى الاحتمال جدا
فى الواقع غرباء تماما • فلو أنى أنا الذى افترضوا
ضاحكين باننى قد أكون زوجك ، أخذت الخطاب ،
بعد أن أعلنت لهم أننى زوجك فى حين انى غريب
تماما ، ثم فتحته وقرأته لا لشىء الا بسبب الفضول
التافه ، ثم القيت به بعد ذلـك فى القناة ، فانه
ما كان من الممكن أن تتلقيه قط ، بل كنت ستنتزعين
من حقك الشرعى لأن تفتحى بريدك • وكل ذلك
بسبب تسيب أهل فينيسيا • اننى أنـوى أن أكتب
لقاضى فينيسيا حول ذلك الأمر ( وقفه ) على فكره
هذا هو ما منعنى من أن آخذ الخطاب وأحضره لك ،
التفكير فى أننى قد أكون بمنتهى البساطة غريب
تماما ( وقفه ) وبالطبع فان الشىء الذى لم يعرفوه ،
وما كان لديهم سبيل لمعرفته هو أننى زوجك نفسه •

ايما : مجموعة من الموظفين الظرفاء غير الاكفاء •

روبرت : فقط بأسلوب شعوب البحر الأبيض المتوسط المضحكة ·

( وقفه )

ايما : كان الخطاب من جيرى ·

روبرت : نعم · عرفت خطة ( وقفه ) وكيف حاله ؟

ايما : لا بأس

روبرت : حسن · وجوديت ؟

ايما : بخير ·

( وقفه )

روبرت : وماذا عن الأولاد ؟

ايما : لا أعتقد انه أشار اليهم ·

روبرت : من المحتمل انهم بخير اذن · لو أن بهم سوءا أو أى شىء فمن المحتمل انـه كان يشير الى ذلـك ( وقفه ) أى اخبار أخرى ؟

ايما : لا ·

( صمت )

روبرت : هل تشتاقين الى تورسيللو ( وقفه ) كم مره ذهبنا الى تورسيللو ؟ · مرتين · أننى أذكر كيف كنت تحبينها فى المره الأولى التى أخذتك فيها الى

هنالك · لقد وقعت فى حبى · كان ذلك منذ عشر سنوات · أليس كذلك ؟ وبعد ·· ستة أشهر تزوجنا · نعم هل تذكرين ؟ أنى اتساءل عما اذا كنت ستحبيننها بنفس القدر عندما نذهب اليها باكرا ( وقفه ) ما رأيك فى جيرى ككاتب خطابات (تضحك ضحكا قصيرا ) انك ترتعدين · هل تحسين بالبرد؟

ايما : لا ·

روبرت : كان معتادا أن يكتب لى ذات مرة · خطابات طويلة بشأن فورد مادوكس فورد · وكنت معتادا أن أكتب اليه أيضا ، حاولى أن تفكرى فى ذلك · خطابات طويلة حول ·· أوه و· ب· ييتس كما أعتقد · كان ذلك عندما كنا نعمل ناشرين لمجلات الشعر · هو فى كامبردج · وأنا فى أكسفورد · أكنت تعرفين ذلك · كنا شابين لامعين وصديقين حميمين · كان ذلك قبل ان أعرفك بوقت طويل · أحاول أن أتذكر متى عرفتك به · ببساطة لا أستطيع أن أتذكر · أخذت على عاتقى ان أقدمه لك · نعم · ولكن متى ؟ أتذكرين ؟

ايما : لا ·

روبرت : انت لا تذكرين ؟

ايما : لا ·

روبرت : أمر غريب ( وقفه ) الم يكن شاهدى يوم زواجنا أكان هو ؟

ايما : أنت تعرف أنه كان هو ·

روبرت : أوه نعم · حسن · من المحتمل أن أكون قدمته لك فى ذلك الحين ( وقفه ) أهناك أى رسالة لى فى خطابه ( وقفه ) أعنى فيما يخص بالعمل · فيما يتعلق بعالم النشر · أن يكون قد اكتشف موهبة جديدة وأصيلة ؟ انه لموهوب بالنسبة للمواهب المغمورة ·· ذلك العجوز جيرى ·

ايما : لا رسالة ·

روبرت : لا رسالة · ولا حتى لحبه ؟

( صمت )

ايما : أننا حبيبين ·

روبرت : أوه · نعم أعتقدت أنه لابد أن يكون هنالك شىء من هذا القبيل · شىء عبر هذه السطور ·

ايما : متى ؟

روبرت : ماذا ؟

ايما : متى أعتقدت ذلك ؟

روبرت : بالأمس · بالأمس فقط · عنـدما رأيت خط
يده على الخطاب · وقبل الأمس كنت جاهلا تماما ·

ايما : أوه ( وقفه ) أني أسفه

روبرت : أسفه ( صمت ) أين حدث ذلك ؟ انه بالضرورة
أمر محير شيئا ما ، أعنى أن لنا طفلين ، وله طفلين،
اذا لم نشر للزوجة ·

ايما : لدينا شقه ·

روبرت : أوه · انى أرى ( وقفه ) ظريفـه ( وقفه )
شقـة ، اذن فهى راسخـة ، علاقتـك · أوه ··
الغرامية ؟

ايما : نعم

روبرت : منذ متى ؟

ايما : بعض الوقت ·

روبرت : نعم ، ولكن منذ متى بالضبط

ايما : خمس سنوات ·

روبرت : خمس سنوات ( وقفه ) نيد عمـره سنتـان
( وقفه ) أتسمعين ما قلته ؟

ايما : نعم · انه ابنك · كان جيرى فى أمريكا ، لمدة
شهرين ·

( صمت )

روبرت : هل راسلك من أمريكا ؟

ايما : بالطبع • وأنا راسلته •

روبرت : هل أخبرته انك تحملين بنيد ؟

ايما : ليس فى خطاب •

روبرت : ولكن عندما اخبرته ، لابد انه كان سعيدا لأن يعرف اننى الوالد ( وقفه ) كنت دائما أحب جيرى• ولكى أكون أمينا فلقد أحببته أكثر مما أحببتك • وربما كان يجب أن أقع فى علاقة غرامية معه أنا نفسى ( وقفه ) قولى لى • أمازلت تتوقين لرحلتنا الى تورسيللو ؟

## المشهد السادس

**١٩٧٣ ٠ فيما بعد**

**شقة ٠ ١٩٧٣ ٠ الصيف**
**ايما وجيرى واقفين فى عناق ٠ تمسك سله وصندوقه**

ايما : حبيبى

جيرى : حبيبتى

( يستمر ممسكا بها ٠ تضحك )

ايما : يجب أن أضع هذه ٠

( تضع السلة على المائدة )

جيرى : ماذا بها ؟

ايما : الغذاء ٠

جيرى : ماذا ؟

ايما : أشياء تحبها ( يقلب النبيذ ) كيف ترانى ؟

جيرى : رائعة ٠

ايما : أأبدو جميلة ؟

جيرى : نعم ( يعطيها كأسها ) ٠

ايما : ( ترتشفه ) ام٠م٠م٠

جيرى : كيف كان طعمه ؟

ايما : رائعا ٠

جيرى : أذهبت الى تورسيللو ؟

ايما : لا

جيرى : لم لا ؟

ايما : أوه ٠ لا أعرف ٠ الزوارق البخارية كانت فى اضراب أو شىء من هذا القبيل ٠

جيرى : اضراب ؟

ايما : نعم ٠٠ فى اليوم الذى ذهبنا فيه ٠

جيرى : ماذا عن الجندول ؟

ايما : لا يمكنك أن تذهب الى تورسيللو فى جندول ٠

جيرى : حسن ، لقد اعتادوا ذلك فى الأيام الماضية ، قبل أن يكون لديهم زوارق بخارية ٠ كيف ترينهم كانوا يذهبون الى هنالك ؟

ايما : السفر بها يستغرق ساعات

جيرى : صحيح ، أعتقد ذلك ( وقفه ) وصلنى خطابك ٠

ايما : عظيم ٠

جيرى : أوصلك خطابى ؟

ايما : بالطبع ٠ هل أفتقدتنى ؟

جيرى : نعم ٠ حقا لم أكن بخير ٠

ايما : ماذا ؟

جيرى : أوه لا شيء ٠ نزلة برد ٠
( تقبله )

ايما : افتقدتك ( تستدير بعيدا ) ٠ تنظر حولها ، الم
تأت الى هنا على الاطلاق ؟

جيرى : لا ( وقفه ) ٠ تحدثت الى روبرت هذا الصباح ٠

ايما : آوه ٠

جيرى : دعوته للغذاء يوم الثلاثاء ٠

ايما : الثلاثاء ؟ لماذا ؟

جيرى : حسن ٠ انه دورى ٠

ايما : لا ما قصدته هو لماذا دعوته للغذاء ٠

جيرى : لأنه دورى ٠ المرة السابقة دعانى هو للغذاء ٠

ايما : انت تعرف ماذا أقصد ٠

جيرى : لا ماذا ؟

ايما : ما هو موضوع أو غاية العشاء ؟

جيرى : لا موضوع أو غاية · اعتدنا أن نفعل ذلك منـذ سنوات · دوره يتبع دورى ·

ايما : لقد أخطأت فهمى ·

جيرى : أنا ؟ كيف ؟

ايما : حسن · الأمر بسيط تماما · لقد اعتدتما على اللقاء أو تناول الغذاء كى تتناقشا بشأن كاتب معين أو كتاب معين ، الا تفعلان ؟ وهكذا فانه فى تلك المقابلات أو وجبات الغذاء هنالك غاية أو موضوع·

جيرى : حسن · لم يكن هنالك شيئا من ذلك هذه المرة · ( وقفة )

ايما : ألم تكتشف أى كتاب جدد عندما كنت غائبة ؟

جيرى : لا سقط سام من فوق عجلته ·

ايما : لا ·

جيرى : صرع ، ظل صريعا لدقيقة ·

ايما : أكنت معه ؟

جيرى : لا جوديت ، انه بخير ، اما أنا فقد أصبت بنزلة البرد ·

ايما : اوه يا عزيزى ·

جيرى : وهكذا لم أفعل شيئا طوال الوقت ·

ايما : كل شىء سيصير الى أحسن · الآن عدت ·

جيرى : نعم ·

ايما : أوه · قرأت سبنكس · الكتاب الذى أعطيتنيه ·

جيرى : ما رأيك ؟

ايما : رائع ·

جيرى : روبرت يكرهه · قد لا ينشره ·

ايما : كيف يبدو ؟

جيرى : من ؟

ايما : سبنكس ·

جيرى : سبنكس ؟ فتى نحيف جدا يضع عوينات سوداء ليلا ونهارا · يعيش وحيدا فى غرفة مفروشة · تماما كهذه التى تعيش فيها فى الواقع · انه ·· صموت ·

ايما : الغرف المفروشة تلائمة ·

جيرى : صحيح ·

ايما : تلائمنى أنا أيضا ، وانت ؟ أمازلت تحبه ؟ بيتنا ؟

جيرى : انه شىء رائع عدم الحصول على تليفون ·

ايما : ورائع أن تحصل على ٠

جيرى : انت على صواب ٠

ايما : انى أطهو لك وأخدمك ٠

جيرى : انك تفعلين ٠

ايما : اشتريت شيئا فى فينيسيا ــ للبيت ٠

( تفتح الصندوق ــ تستخرج غطاء المائدة ، تضمه على المائدة ) أيعجبك ؟

جيرى : رائع ٠

( وقفه )

ايما : أتعتقد اننا سنذهب مرة الى فينيسيا سويا (وقفة) لا ٠ ليس من المحتمل ٠

جيرى : كنت تعتقدين اننى يجب الا ألتقى بروبرت على الغذاء يوم الثلاثاء أو الجمعة لهذا السبب ؟

ايما : لماذا تقول ذلك ؟

جيرى : كنت تعتقدين اننى يجب ألا ألتقى به على الاطلاق

ايما : اننى لم أقل ذلك ٠ كيف يمــكنك أن لا تلقــاه ؟ لا تكن أحمق ٠

( وقفه )

جيرى : انتابني رعب مخيف عندما كنت بالخارج • كنت أفحص عقدا فى مكتبى مع بعض المحامين • فجأة لم أستطع أن أتذكر ما فعلت بخطابك • لم أستطع أن أتذكر ان كنت وضعته فى الخزانة • قلت اننى يجب أن أبحث عن شىء فى الخزانة • فتحت الخزانة • ولم يكن هنالك • وكان على أن أستمر فى موضوع العقد اللعين •• وبقيت أتصوره ملقى فى مكان ما بالبيت • ليلتقطه أحدهم •

ايما : هل وجدته ؟

جيرى : كان فى جيب السترة ـ فى دولابى ـ ببيتى •

ايما : يالهى •

جيرى : وشىء آخر حدث منذ بضعة شـهور ـ شىء لم أخبرك به • كناقد تناولنا شرابنا ذات مســاء • حسن • كنا قد تناولنا شرابنا ، وذهبت للبيت حوالى الثامنة • وبينما كنت أدلف من الباب قالت جوديت، لقد تأخرت شيئا • قلت آسف كنت أتناول شرابا مع سبنكس • قالت سبنكس يا للغرابة • لقد اتصل بك توا • منذ خمس دقائق • يريـد أن يتحـدث اليك ، ولم يشر بشىء الى أنه كان معك • قلت ، انت تعرفين سبنكس العجوز • ليس حاضر الذهن

تماما، أليس كذلك؟ ربما يكون قد تذكر شيئا يقصد قولــه ولم يقله • ســوف أتصــل به فيما بعد • وصمدت لأعلى لأرى الأولاد وبعد ذلــك تناولنــا العشاء جميعنا • ( وقفه ) استمعى الى أتذكرين • أين حـــدث ذلــك منذ بضــع سنـــوات ، كنـــا جميعا فى مطبخك • لا بد أنه كان عيد الميلاد أو شيء من هذا القبيل • أتذكرين • كان الاولاد جميعا يجرون من حولنا وفجأة أمسكت بشارلوت لأعلى ثم رفعتها عاليــا . عاليــا ، ثم لأســفل ولأعلى • هل تذكرين كيف كانت تضحك ؟

ايما : كل واحد كان يضحك •

جيرى : كانت خفيفة جـــدا • وكان هنـــالك زوجك وزوجتى وكل الاولاد • الجميع واقفين يضــحكون فى مطبخك • اننى لا أستطيع أن أتخلص من هذه الذكرى •

ايما : كان ذلك بمطبخك فى الواقع •

( تأخــذ بيده • يقفــان • يذهبــان الى الفــراش ويرقدان ) لماذا لم تطوح بها عاليا ؟

( تداعبه • يحتضنان )

## المشهد السابع

**١٩٧٣ · فيما بعد**

**مطعم · ١٩٧٣ · الصيف ·**
**روبرت جالس على المائدة · يشرب نبيذا ابيض ·**
**الجرسون يقود جيرى الى المائدة · جيرى يجلس**

جيرى : هاللو · روبرت ·

روبرت : هاللو ·

جيرى : ( للجرسون ) ويسكى بلا أى شىء ·

الجرسون : بالماء ؟

جيرى : ماذا ؟

الجرسون : أتريده بالماء ؟

جيرى : لا .. لا ماء . فقط بلا أى شىء .

الجرسون : بالتأكيد يا سنيور .

روبرت : ويسكى ؟ ليس عادتك أن تشرب الويسكى وقت الغذاء .

جيرى : بى نزلة برد فى الواقع .

روبرت : آه .

جيرى : والشىء الوحيد الذى يساعد على التخلص منها هو الويسكى .. فى وقت الغذاء كما بالليل. ولذا فانى أظل أشرب الويسكى وقت الغذاء فى حالة عودتها .

روبرت : كعادة يومية .

جيرى : بالضبط ( يحضر الجرسون الويسكى بالثلج )

الجرسون : قائمة الطعام يا سنيور .

روبرت : فى صحتك .

( يضع القائمة . يمضى )

روبرت : كيف حالك ؟ بعيدا عن نزلة البرد ؟

جيرى : ممتاز .

جيرى : أمستعد للعب الاسكواش ؟

جيرى : عندما أتخلص من نزلة البرد . نعم .

روبرت : ظننت انك تخلصت منها .

جيرى : لماذا ترانى مازلت أشرب الويسكى اذن ؟

روبرت : أوه نعم . يجب حقا أن نلعب . اننا لم نلعب منذ سنوات .

جيرى : كم عمرك الآن ، اذن ؟

روبرت : ستة وثلاثون .

جيرى : هذا يعنى اننى ستة وثلاثون بالمثل .

روبرت : فعلا اذا كنت لا تزيد أو تنقص يوما .

جيرى : قليل من الاسكواش العنيف .

روبرت : اطلبنى بالتليفون . سيكون لنا مباراة .

جيرى : كيف حال فينيسا ؟

الجرسون : ( داخلا ) .. طلباتك يا سنيور ؟

روبرت : شمام ، وشريحة سمك بالليمون ، مع سلطة خضراء .

الجرسون : انسلاتى فيردى . لحم خنزير مع الشمام ؟

جيرى : لا . شمام فقط مثلج .

روبرت : أريد لحم خنزير مع الشمام ، جمبرى مقلى ، وسبانخ .

الجرسون : وسبيناشى • شكرا يا سنيور •

روبرت : وزجاجة كورفو بيانكو قبل الأكل •

الجرسون : سى سنيور • شكرا جزيلا •

( يذهب )

جيرى : أهو نفس الشخص الذى كان هنا دائما أم ابنه؟

روبرت : تقصد هل كان ابنه هنا دائما ؟

جيرى : كلا • أهو ابنه ؟ أهو ابن الجرسون الذى كان هنا دائما ؟

روبرت : كلا • انه أبوه •

جيرى : أوه • أهو كذلك ؟

روبرت : انه الشخص الذى يتحدث لغة ايطالية مدهشة •

جيرى : صحيح ، لغتك الايطالية بارعة • أليس كذلك؟

روبرت : لا • على الاطلاق •

جيرى : نعم انها كذلك •

روبرت : لا • ايطالية ايما هى البارعة جدا • ايطالية ايما بارعة جدا •

جيرى : أهى كذلك • لم آكن أعرف •

( يدخل الجرسون بزجاجة )

الجرسون : كورفو بيانكو يا سنيور ·

روبرت : شكرا ·

جيرى : كيف كانت . على أية حال ، فينيسيا ؟

الجرسون : فينيسيا سنيور ؟ جميلة · أجمل مكان فى الدنيا أترى هذا الرسم على الحائط ؟

انه فينيسيا ·

روبرت : حقا ·

الجرسون : اندرى مالا وجود له فى فينيسيا ؟

جيرى : ماذا ؟

الجرسون : المرور ·

( يذهب مبتسما )

روبرت : فى صحتك ·

جيرى : فى صحتك ·

روبرت : أين كنت هناك آخر مرة ·

جيرى : أوه · منذ سنين ·

روبرت : وكيف حال جوديت ؟

جيرى : ماذا ؟ أوه · تعرف · لا بأس · مشغولة ·

روبرت : والأولاد ·

جيرى : بخير • سقط سام من ••

روبرت : ماذا ؟

جيرى : لا • لا • لا شيء ما •• وكيف حال فينيسيا ؟

روبرت : كنت معتاد أن تذهب هنالك مع جوديت • أليس كذلك ؟

جيرى : نعم • ولكننا لم تذهب هنالك منذ سنين • ( وقفه ) وماذا عن شارلوت ؟
هل استمتعت بالرحلة ؟

روبرت : أعتقد انها استمتعت ( وقفه ) أنا نفسى استمتعت •

جيرى : عظيم •

روبرت : ذهبت فى جولة الى تورسيللو •

جيرى : أوه • حقا ؟ مكان رائع •

روبرت : كان يوما حافلا • استيقظت مبكرا ثم على ظهر الوومب عبر البحيرة الى تورسيللو • دون ما تكدير من مخلوق •

جيرى : ما هو الوومب ؟

روبرت : قارب بخارى •

جيرى : آه • اعتقدت ••

روبرت : ماذا ؟

جيرى : كان ذلك منذ عهد بعيد . من الواضح انى مخطىء اعتقدت أن المرء يذهب الى تورسيللو بالجندول .

روبرت : ان ذلك يستغرق ساعات . لا . لا . انه الووميب عبر البحيرة في الفجر .

جيرى : يبدو أن ذلك شيء طيب .

روبرت : كنت وحيدا تماما .

جيرى : وأين كانت ايما ؟

روبرت : نائمة كما أعتقد .

جيرى : آه .

روبرت : كنت وحيدا فى حقيقة الأمر لساعات فوق الجزيرة ذاك فى الواقع كان ذروة الجولة .

جيرى : أكان ذلك ؟ حسن . على النخيل وقرأت ييتس .
روبرت : الاثنان متلازمان .

( يدخل الجرسون بالطعام )

الجرسون :واحد شمام . واحد لحم خنزير مع الشمام
روبرت : لحم الخنزير لى .

الجرسون : بالهنا والشفا ·

روبرت : قرأت ايما كتاب صديقك الحميم · ما اسمه ؟

جيرى : لا أعرف · ماذا ·

روبرت : سبنكس ·

جيرى : أوه سبنكس · نعم · الرجل الذى لا تحبه ·

روبرت : الرجل الذى لم أنشر له ·

جيرى : أذكر ذلك · هل أعجب ايما ؟

روبرت : بدت كالمجنونة فى الاعجاب به ·

جيرى : عظيم ·

روبرت : انه يعجبك انت نفسك · أيعجبك ؟

جيرى : يعجبنى ·

روبرت : وهو كاتب ناجح جدا ·

جيرى : انه كذلك ·

روبرت : قل لى · أذلك يجعل منى ناشر ذا حكم نقدى فريد أم ناشر أحمق ؟

جيرى : ناشر أحمق ·

روبرت : اننى أتفق معك · أنا ناشر أحمق جدا ·

جدى : لا أنت لست كذلك · عن ماذا تتحدث · انك ناشر جيد ، عن ماذا تتحدث ؟

روبرت : أنا ناشر سيء لأني أكره الكتب . أوكي تكون أكثر دقة النشر، أوكي تكون دقيقا جدا النشرالحديث أعني الـروايات الحـديثة . الـروايات الاولى . والروايات الثانية . كل تلك الأعمال الواعدة وذات الحساسية تسقط فوقي كي أحـكم عليهـا . وكي أضع المال اللازملها . ثم أدفع بالرواية الثالثة . أراها تنجز . أرى الغـلاف الرخيص ينجـز أرى العشـاء للاتحـاد القـومي للنـاشرين ينجـز أرى حفل الغناء في هاتشاردز ينجز ، أرى الكاتب المحظوظ يرهق نفسه حتى الموت . وكل ذلك باسم الأدب . أتعرف ماذا يجمع بينك وبين ايما بـوجه عام انتما تحبان الأدب . أعني تحبان الادب النثرى الحديث أعني تحبان الرواية الجديدة التي يكتبها الكاتب الجديد كيزى أو سـبنكس . انهـا تسبب لكليكما نوعا من الاثارة .

جيرى : انت سكران .

روبرت : حقا . تقصد انها لا تثير ايما ؟

جيرى : وكيف أعرف ؟ انها زوجتك .

( صمت )

روبرت : نعم . نعم . انك على حق تمـاما . ما كان

ينبغى أن أستشيرك ، ما كان ينبغى أن أستشير أى انسان ٠

جيرى : أريد المزيد من الخمر ٠

روبرت : نعم ٠ نعم ٠ جرسون ! زجاجة كورفو بيانكو أخرى ٠ ثم أين غذائنا ٠ هذا المطعم يتدهور ٠ تعرف ان الحال أسوأ فى فينسيا ٠ لست سكرانا ٠ لا يمكنك أن تسكر من مجرد شرب النبيذ الأبيض ٠ تعرف ٠٠ بالأمس ظللت ساهرا حتى وقت متأخر ٠ اننى أكره البراندى ٠٠ له طعم الأدب الحديث البغيض ٠ لا ٠ أنظر ٠ اننى آسف ٠

( يدخل الجرسون بزجاجة )

الجرسون : كروفو بيانكو ٠

روبرت : نفس الزجاجة ٠ أين غذائنا ؟

الجرسون : فى الطريق ٠

( يذهب الجرسون )

روبرت : سأصب ٠

لا ، انظر ، خذ كأسا آخر ٠ سوف أخبرك بجلية الأمر بالضبط اننى لا أحتمل العودة للندن ٠ كنت سعيدا ، انه شىء نادر ، ليس فى فينسيا ، لست أقصد ذلك ، أعنى فوق تورسيللو ، عندما كنت أتجول فى تورسيللو فى الصباح الباكر ، وحيدا ،

كنت أشعر بالسعادة . أريد البقــاء فى تورسيللو للابد ٠

جيرى : كلنا ٠

روبرت : نعم ، كلنا ٠٠ يشعر بذلك أحيانا ٠ أوه أنت نفسك ، تشعر بذلك ٠ ألا تفعل ؟ ( وقفة ) أقصد أنه ليس هنــالك ثمــة خطأ حقيقــة ٠ آترى لدى الأسرة ايما وأنا على أحسن ما يرام معا ٠ انى أقدر عالمها ٠ وفى الواقع اعتبر كيزى من كتاب الصف الأول ٠

جيرى : أتفعل حقا ؟

روبرت : الصف الأول . انى فخور أن أكون ناشرة ، لقد اكتشفته انت . وكان ذلك منك بارعا للغاية ٠

جيرى : شكرا ٠

روبرت : لديك حسا جيدا ، واعتنــاء ، وأنى أحترم ذلك فيك ٠٠ وهذا هو موقف ايما ، اننــا دائمــا نتحدث عنك ٠

جيرى : كيف حال ايما ؟

روبرت : فى أحسن حال ٠ يجب أن تحضر أحيــانا لنتناول كأسا من الشراب ٠ انها شغوفة لرؤيتك ٠

## المشهد الثامن

**١٩٧١**

**شقة • ١٩٧١ • الصيف •**
**الشقة خالية • يفتح باب المطبخ • منضدة جلوس •**
**طقم خزفى • أكواب • زجاجة خمر • يدخل جيرى**

ايما : هاللو •

جيرى : هاللو •

( تدخل ايما من المطبخ ترتدى مئزر المطبخ )

ايما : جئت‌توا الى هنا • كنت أقصد أن أكون هنا منذ
وقت طويل • اننى أطبخ لك هذا اليخنى • سيكون
لنا ( يقبلها ) • أجائع انت ؟

جيرى : نعم ·

( يقبلها )

ايما : لاحقا · لن أفعل ذلك ، أجلس أنت سأعده ·

جيرى : ياله من مئزر رائع ·

ايما : حسن ·

(تقبله · تذهب الى المطبخ ، تنادى · يصب الخمر)

ايما : ماذا كنت تفعل ؟

جيرى : كنت أتمشى فقط عبر الحديقة ؟

ايما : ماذا كان عليه حالها ؟

جيرى : جميلة · خالية · ضباب خفيف ( وقفه ) جلست قليلا تحت شجرة · كان الجو ساكنا · كنت فقط أتأمل أحجارها الخضراء ·

ايما : وبعد ذلك ؟

جيرى : ثم ركبت تاكسى الى بستان ويسكس ، رقم ١٣، وصعدت درجات السلم وفتحت الباب الأمامى ثم صعدت لأعلى وفتحت هذا الباب ووجدتك فى مئزرك الجديد تطبخين اليخنى ·

( تعود ايما من المطبخ )

ايما : لقد أعد الآن ·

جيرى : ايمهما معد الآن ·

( تصب لنفسها كأس فودكا )

جيرى : فودكا وقت الغذاء ·

ايما : أشعر فقط كأحدهم ( لا تشرب ) التقيت صـدفة بجوديت ·· ألم تقل لك ؟

جيرى : لا لم تفعل ( وقفه ) أين ؟

ايما : الغذاء ·

جيرى : الغذاء ؟

ايما : ألم تقل لك ؟

جيرى : لا ·

جيرى : ماذا تعنين بالغذاء ؟ أين ؟

ايما : مطعم فورتنوم وماسون ·

جيرى : مطعم فورتنـوم وماسـون · ماذا بحق الجحيم كانت تفعل فى مطعم فورتنوم وماسون ·

ايما : كانت تتناول الغذاء مع سيدة ·

جيرى : سيدة ؟

( وقفه )

ايما : نعم ٠

جيرى : مطعم فورتنوم وماسون بعيد عن المستشفى ٠

ايما : بالطبع انه ليس كذلك ٠

جيرى : حسن ظننت العكس ٠ وانت ؟

ايما : انا ٠

جيرى : ماذا كنت تفعلين فى مطعم فورتنوم وماسون ٠

ايما : أتغدى مع شقيقتى ٠

جيرى : آه ٠

( وقفة )

ايما : ألم تخبرك ٠ جوديت ؟

جيرى : لم أرها حقا ٠ كنت خارج المنزل متأخـــرا ليلة الأمس مع كيزى ٠ وخرجت مبكرا هذا الصباح ٠

ايما : أتعتقد انها تعرف ٠

جيرى : تعرف ؟

انما : أتعرف هى ؟ عما بيننا ؟

جيرى : لا ٠

ايما : أمتأكد أنت ؟

جيرى : انها مشغولة جدا ٠ بالمستشفى ، ثم الاطفال ٠

انها لا تميل الى التخمين ٠

ايما : وماذا عن الادلة ٠٠ أليست مغرمة بتتبعها ؟

جيرى : اية أدلة ؟

ايما : حسن ٠٠ لابد أن يكون هنالك شىء فى متناولها لتلتقطه ٠

جيرى : لا يوجد شىء فى متناولها ٠

ايما : أوه ٠ حسن ٠ جميل ٠٠

جيرى : ان لها معجبا ٠

( وقفه )

ايما : حقا ٠

جيرى : طبيب آخر ٠ يأخذها لتناول الشراب ٠ انه أمر مغيظ ٠٠ أقصد انها تقول ان ذلك كل مافى الامر ٠ انها تعجبه ٠ وهى فخورة به الى آخره ٠ الى آخره ٠ ربما كان ذلك مايجعلنى أجد الأمر مغيظا، لا أعرف بالضبط ماذا يحدث ٠

ايما : أوه ، ولماذا لا يكون لها معجبا ٠ لدى معجب ٠

جيرى : من ؟

ايما : آه ٠٠ انت ٠ كما أعتقد ٠

جيرى : آه · نعم ( تمسك بيده ) اننى أكثر من ذلك ·

ايما : قل لى · الم تفكر أبدا ·· فى تغيير حياتك ؟

( وقفه )

ايما : ام·م·م·م·

جيرى : تغيير ·

( وقفه )

جيرى : مستحيل ·

ايما : اتعتقد انها غير مخلصة لك ·

جيرى : لا · لا أعرف ·

ايما : عندما تذهب الى أمريكا · كما هو الحال الآن

( وقفه )

علىَ سبيل المثال ؟

جيرى : لا ·

ايما : هل كنت أبدا غير أمينا ؟

جيرى : لمن ؟

ايما : لى · بالطبع ·

جيرى : لا · ( وقفه ) هل كنت كذلك ·· معى ·

ايما : لا · ( وقفه) لو انها كانت كذلك · ماذا ستفعل ؟

جيرى : انها ليست كذلك · انها مشغولة · لديها الكثير

لتفعله • أنها طيبه • ماهره جدا • تحب حياتها • تحب الأولاد ••

ايما : آه •

جيرى : وتحبنى

( وقفه )

ايما : آه •

( صمت )

جيرى : كل هذا لا يعنى شيئا •

ايما : بالتأكيد انه يعنى •

جيرى : ولكنى أعبدك • ( وقفه ) أعبدك •

( ايما تمسك يديه )

ايما : نعم ( وقفه ) استمع • هنالك شىء يجب أن أخبرك به •

جيرى : ماذا ؟

ايما : أنا حامل • كان ذلك وأنت فى أمريكا • ( وقفه) لم يكن أحد آخر • كان زوجى •

جيرى : نعم • نعم • بالطبع • ( وقفه ) اننى سعيد جدا لأجلك •

## المشهد التاسع
## ١٩٦٨

**بيت روبرت وايما • غرفة النوم • ١٩٦٨ • شتاء •**

ايما : يا الهى الرحيم •

جيرى : كنت انتظرك •

ايما : ماذا تعنى •

جيرى : عرفت أنك ستجيئين •

( يشرب )

ايما : دخلت فقط كى أصفف شعرى •

( يقف )

جيرى : عرفت انك سوف تفعلين · عرفت ان عليك ان تصففى شعرك ، عرفت أن عليك أن تغادرى الحفـل
( تذهب الى المرآة تصفف شعرها · يراقبها ) · أنك مضيفة جميلة ·

ايما : الم تستمتع بالحفل !

جيرى : انك جميلة · استمعى · لقد راقبتك طـوال الليل · يجب أن أقول لك · أريد أن أقول لك · على أن أقول لك ·

ايما : أرجوك ·

جيرى : انت مذهلة ·

ايما · :أنت سكران ·

جيرى : ومع ذلك ·

( يمسك بيدها )

ايما : جيرى ·

جيرى : كنت شـاهد زواجـك · رأيتك فى ثوبـك الأبيض · رأيتك تنسابين فى بياضك ·

ايما : لم أكن ارتدى ثوبا أبيض ·

جيرى : أتعرفين ما الذى كان يجب أن يحدث ؟

ايما : ماذا ؟

جيرى : كان يجب أن أفوز بك فى ثوبك الأبيض ، قبل العرس • كان ينبغى أن الطخك بالسواد وانت فى ثوب زفافك • قبل أن أواكبك كشاهد لزواجك •

ايما : شاهد زواج زوجى• شاهد زواج خير أصدقائك

جيرى : كلا • شاهد زواجك •

ايما : على أن أعود •

جيرى : انك رائعة • أنا مجنون بك • كل هذه الكلمات التى استخدمها • ألا ترين انها لم تقل من قبل • ألا ترين ؟ أنا مجنون بك • انها زوبعة • آلم تكونى قط فى صحـــراء سقـــارة ؟ استمعى الى • لقـــد اغرقتنى • أنك رائعة •

ايما : لست كذلك •

جيرى : انك جميلة • انظرى الى الطريقة التى تنظرين الى بها •

ايما : لست •• انظر اليك •• أرجوك •

جيرى : أنظرى الى الطريقة التى تنظرين الى بها • لا أقدر أن انتظرك • لقد صرعت • قضى تماما على • انك ابهرتنى • أيتها الجوهرة • جوهرتى • لم أعد

حتى بقادر أن أنام ثانية . لا . استمعى . أنهــا الحقيقة . سأتضاءل فى شلل كلى تام . ان حياتى بين يديك . سوف لا أمشى . سأغــدو كسيحــا ، سأنحط ، وهذا ما تعاقبيننى به ، حاله من الاغماء التخشبى ، اتعرفين ؟ انها الحالة التى يكون فيهــا الأمير المتسلط هو أمير الخواء . أمير الشرور . أمير الخراب . اننى أحبك .

ايما : ان زوجى على الجانب الآخر من الباب .

جيرى : كل شخص يعرف . العــالم يعرف . الدنيــا تعرف . ولكنهم لن يعرفوا . لن يعرفوا . أنهم فى عالم مختلف أنا أعبدك . أحبك بجنون . اننى لا أعتقد أن ما يقول به أحد فى تلك اللحظة حدث قد حدث قط . لم يحدث شىء قط . لا شىء . هذا هو الشىء الوحيد الذى حــدث قــط . ان عينيــك يقتلاننى . أنا ضائع . انت مدهشة .

جيرى : نعم ( يقبلهــا . تنفلت منه .. يقبلهــا .. أصوات ضحك على بعد .. تنفلت منه يفتح الباب يدخل روبرت ) .

ايما : خير أصدقاءك سكران .

جيرى : كأفضل وأقدم صديق لى ، وفى تلك اللحظــة

مضيفى اقترح انتهاز هذه الفرصة لأقول لزوجتك
كم هى جميلة ٠

ايما : لا

روبرت : معك حق ٠

جيرى : معى الحق تماما ٠ لأن ٠٠ لأن أواجه الحقائق
٠٠ وأقدم علامة ، دون خجل ٠ علامة على الاعجاب
الخالص لا شيء يمنعنى ٠

روبرت : اطلاقا ٠

جيرى : وكم هو رائع بالنسبة لك أن يكون الأمر كذلك
أن تكون تلك هى القضية ، أن يكون جمالها هو
القضية ٠

روبرت : معك حق ٠

( يتحرك جيرى روبرت يمسك بمرفقه )

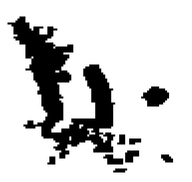
جيرى : أنا أتحدث باعتبارى صديقك القديم ٠ خير
أصدقاءك ٠

روبرت : انت كذلك فى الواقع ٠

( يحتضن روبرت ٠ وببساطة يستدير مغادرا

الغرفة . تتحرك ايما نحو الباب . يقبض جيرى على ذراعها . تقف ساكنة . كلاهما يقف ساكنـا يتبادلان النظر ) .

**أظـــلام**



# الفهرس

صفحة

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٧/٤٣٠٧

ISBN ـ ٩٧٧ ـ ٠١ ـ ١٤٠٦ ـ ٥

مسرحية « خيانة » وإن كانت تتخذ موضوعها من النمط التقليدى لمثلث الحب الشهير والزوج والزوجة والعشيق - فالقصة هى نفس القصة القديمة التى تقوم على زوجة تخون زوجها مع أعز أصدقائه فينتهى به الأمر إلى طردها - إلا أن هذا الموضوع التقليدى يحمل فى مسرحية « خيانة » كل السمات المميزة لمسرح هارولد بنتر ، ليس فقط فى أسلوب الحوار الذى يقوم على التكرار وفترات الصمت إنما أيضا على الرؤيا الخاصة التى تميز أعمال هذا الكاتب بأسرها .



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

٨٠ قرشـــا